القراءات المروية
عن
سعيد بن جبير
جمعًا ودراسة

أ.د. جَمَال نُعمَان يَاسِين
أستاذ القراءات والتفسير المشارك بجامعة إب

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

جامعة إب
كلية الآداب
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى جمع ودراسة القراءات المروية عن سعيد بن جُبَير، ثم المقارنة بين هذه القراءات وقراءات الأئمة العشرة لبيان العلاقة بينهما من خلال توجيه هذه القراءات، وكذلك بيان المتواتر منها، والشاذ، كما وضحت الدراسة أنه يمكن الاستفادة من القراءات الشاذة في جوانب التفسير واللغة، ونحو ذلك. وقد جعلت بحثي على أربعة مباحث يتقدمها مقدمة، ويقفوها خاتمة، ذكرت في المبحث الأول: التعريف بالقراءات وأقسامها وأركان القراءة الصحيحة، وجعلت المبحث الثاني: للتعريف بالتابعي الجليل سعيد بن جُبَير، والمبحث الثالث: للقراءات المتواترة المروية عن سعيد بن جُبَير في كتب التفسير، وأما المبحث الرابع فقد حوى على القراءات الشاذة المروية عنه. وفي الخاتمة لخصتُّ أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

سعيد بن جبير، القراءات الشاذة، قراءات التابعين.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم، بلسان عربي مبين، ويسر قراءته للعالمين، فأنزله على سبعة أحرف، حتى يطيقوه أجمعين، في كل مكان، وعلى تعاقب الأزمان، والصلاة والسلام على سيد القراء، وأفصح البلغاء، وعلى أصحابه الذين تلقوا القرآن من فيه رطبًا غضًا، وأدّوه إلينا صريحًا محضًا، وعلى تابعيهم الذين اتبع في هداه بعضهم بعضًا.

أمَّا بعد: فإن علم القراءات من أشرف العلوم، وأحقها بالتأليف؛ لأنه حول القرآن يدور، وفي فلكه يسير، وهو يوفِّقُ النّاس إلى جوانب كثيرة من إعجازه، ولقد تنافست أقلام العلماء في عرض قراءاته وتيسيرها، فوصلنا كمّ هائل من الكتب في هذا العلم، ما بين مختصر منثور، وآخر مبسوط، وتعددت توجهات العلماء في تصنيفهم: فمنهم من اعتنى بتقرير صحة القراءات وبيان أحكامها، ومنهم من اهتم بتدوينها وعزوها، ومنهم من اعتنى بجمع طرقها وتحريرها وتوجيهها، فأصبح المرء يجد فيها بغية كاملة وافية. ومن خلال اطلاعي في كتب التفسير، وعلوم القرآن الكريم في أثناء مراحل دراستي، لاحظت ورود كثير من القراءات القرآنية التي كان يقرأ بها الصحابة والتابعين، واستعمالها كشواهد يستند عليها لبعض المسائل وأحكامها، ويستدل بها في ترصين وإحكام الأحكام اللغوية، مما دفعني ودعاني إلى أن أقوم بجمع جزء من تلك القراءات، واخترت في بحثي هذا قراءات علم من أعلام التابعين رضوان الله عليهم، وهو سعيد بن جُبَير العالم الإمام المقرئ، وقد اخترته لتعدد قراءاته المذكورة في كتب التفسير، فكان عنوان بحثي: **(القراءات المروية عن سعيد بن جُبَير جمعًا ودراسة)**، فقمت بتتبعها وجمعها وتوجيهها وبيان من قرأ بها وعزوها إلى ناقليها من أمهات الكتب، ومقارنتها بقراءات الأئمة العشرة الذين أجمعت الأمة على قبول قراءتهم ورد ما دونها وبيان المقبول منها والشاذ. وكل ذلك

رغبة في خدمة كتاب الله تعالى، ووفاء لتخصصي في علم القراءات، فضلًا عن جدية هذا الموضوع؛ فإنني– بحسب اطلاعي– لم أقف على من جمع القراءات المروية عن سعيد بن جُبَير وأفردها بدراسة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول قراءات أحد كبار علماء التابعين، مما يوضح الدور البارز للتابعين في نقل القراءات عن رسول الله ﷺ، ويوضح العلاقة بين قراءات التابعين وقراءات الأئمة العشرة.

أسباب اختيار الموضوع:

١) وجود مادة علمية كافية للكتابة في هذا الموضوع.

٢) الرغبة في الإسهام –ولو بجهد بسيط – في الكتابة في علم القراءات القرآنية، فأنتظم في سلك المشتغلين بكتاب الله وخدمته.

أهداف البحث:

١) جمع قراءات التابعي سعيد بن جُبَير في عقد واحد، ليَسهُل على الباحثين الوصول إليها.

٢) بيان القراءات المتواترة من القراءات الشاذة بالمقارنة بين قراءات التابعي سعيد بن جُبَير، وقراءات الأئمة العشرة.

٣) توجيه هذه القراءات، وتوجيه ما يقابلها من قراءات الأئمة العشرة.

منهج البحث العلمي:

سلكت في بحثي المنهج الاستقرائي، بجمع قراءات سعيد بن جُبَير من مظانها، يتبعه المنهج الوصفي ببيان توجيه هذه القراءات.

المبحث الأول
التعريف بعلم القراءات القرآنية وأركانها وأقسامها

أولًا: التعريف بعلم القراءات:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ قراءة وقرآنًا.[١] وفي الاصطلاح عريف الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)؛ إذ قال: (هو علم يعرف به اختلاف ألفاظ القرآن الكريم، وكيفية أدائها، معزوًا لناقله).[٢]

ثانيًا: أركان القراءة الصحيحة:

وضع أئمة القراءة ضوابط وشروطًا للقراءة الصحيحة، وهي[٣]:

➤ **الضابط الأول: موافقة أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالًا:**

يقصدون به أن تكون القراءة ثابتة ولو في بعض المصاحف، كقراءة ابن كثير: ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠] في الموضع الأخير من سورة التوبة، بزيادة كلمة "من" فإن ذلك ثابت في المصحف المكي.[٤] أما قولهم: (ولو احتمالًا) فيقصدون به أنه يكفي في القراءة أن توافق رسم المصحف ولو تقديرًا، أي: ولو موافقة غير صريحة، كقوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة: ﴿مَٰلِكِ﴾، فقراءة حذف الألف موافقة للرسم تحقيقًا، وقراءة الألف موافقة للرسم تقديرًا.[٥]

---

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور: مادة: (قرأ) ٧/ ٥١.

(٢) ينظر: منجد المقرئين لابن الجزري: ص٤٩، لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٧٢.

(٣) ينظر: غيث النفع للصفاقسي: ص١٤، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للمرصفي: ٧.

(٤) ينظر: الإبانة لمكي: ص٥١، النشر لابن الجزري ١/ ١١، الإتقان للسيوطي ١/ ٢٣١ – ٢٣٢.

(٥) ينظر: المصادر السابقة: ٥١، ١/ ١١، ١/ ٢٣١ – ٢٣٢.

➤ **الضابط الثاني: موافقة العربية، ولو بوجه:**

فيقصدون به أن توافق القراءة وجهًا من وجوه النحو وقواعد اللغة، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافا لا يضر مثله، عند كون القراءة مما شاع وذاع، وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح. وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية.[(١)]

➤ **الضابط الثالث: تواتر الإسناد إلى رسول الله ﷺ:**

يقصد به أن يروي تلك القراءة العدل التام الضبط عن مثله متصل السند إلى رسول الله ﷺ من غير شذوذ ولا علة قادحة. والتواتر رأي جمهور القراء، وهو قول الأصوليين والفقهاء.[(٢)] وخالف مكي بن أبي طالب، وابن الجزري في اشتراط التواتر ركنًا في القراءة الصحيحة، وقالا: إن صحة الإسناد مع الاشتهار تكون كافية لإثبات القراءة القرآنية، إضافة إلى الركنين الآخرين، موافقة سنن العربية، وموافقة الرسم العثماني[(٣)]. وحدد بعضهم أوجه الخلاف بين الفريقين بقوله: (ووجه الفرق بين الفريقين بالنسبة للركنين الآخرين: أن الركنين الآخرين عند القائلين بالتواتر، هما ركنان لازمان للتواتر، بمعنى: أن القراءة المتواترة لا بد فيها من تحقق الشرطين الآخرين بطريق التَّتبع. بخلاف القائلين: بأن التواتر ليس شرطًا في صحة القراءة، فإن الركنين الآخرين يعدَّان ضروريين لاعتبار صحة القراءة، فكون القراءة وردت بطريق الآحاد لا يكفي لاعتبار صحة القراءة بالحرف المروي.

---

(١) ينظر: الإبانة لمكي: ص٥١، إبراز المعاني لأبي شامة: ص٥، النشر لابن الجزري ١/ ١٠.

(٢) ينظر: غيث النفع للصفاقسي: ص١٤، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للمرصفي: ٧، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ١/ ١٦٠، منتهى الوصول والأمل لابن الحاجب: ص٤٦، المستصفى للغزالي ١/ ١٠١، إرشاد الفحول للشوكاني: ص٣٠.

(٣) ينظر: الإبانة لمكي: ص٥٧، النشر لابن الجزري ١/ ١٤.

وحينئذ يظهر: أن الخلاف بين الفريقين مؤداه واحد، ذلك أن الفريقين يشترطان التواتر لاعتبار إثبات القراءة وبيان ذلك كما يلي:

إن القائلين بالتواتر يعدُّون الشرطين الأخيرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتابع لتواتر الرواية، وكذلك الحال بالنسبة للقائلين بصحة السند مع الاشتهار، وموافقة الوضع العربي والرسم العثماني، فإن هذين الشرطين يعطيان الرواية الصحيحة المشتهرة قوة التواتر فيتألف الكلام حينئذ ولا يختلف).[(١)] قال ابن عابدين: (القرآن الذي تجوز به الصلاة بالاتفاق هو المضبوط في مصاحف الأئمة التي بعث بها عثمان إلى الأمصار، وهو الذي أجمع عليه الأئمة العشرة، وهذا هو المتواتر جملة وتفصيلًا، فما فوق السبعة إلى العشرة غير شاذ، وإنما الشاذ ما وراء العشرة، وهو الصحيح).[(٢)]

ثالثًا: أقسام القراءات:

قسم العلماء القراءات إلى ستة أقسام، وهي:

۞ القسم الأول: القراءة المتواترة:

هي القراءة التي رواها جمع عن جمع – من غير تعيين عدد على الصحيح – يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا غالب القراءات المقروء بها.[(٣)] وَمِثَالُ هذا القسم: ﴿مَالِكِ﴾، وَ﴿ مَلِكِ﴾، و﴿يَخْدَعُونَ﴾، و﴿يُخَادِعُونَ﴾، ﴿ وَأَوْصَى﴾، ﴿وَوَصَّى﴾، و﴿ يَطَّوَّعُ﴾، و﴿تَطَوَّعَ﴾، ونحو ذلك من القراءات.[(٤)]

---

(١) مقدمات في علم القراءات لمحمد القضاة، وإخوانه: ص٦٩ – ٧٠.

(٢) رد المحتار لابن عابدين ١/ ٤٨٦.

(٣) ينظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٢٦٤.

(٤) ينظر: التيسير للداني: ص١٨.

۞ القسم الثاني: القراءة الصحيحة المشهورة:

هي القراءة التي صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت وجهًا من العربية، ووافقت الرسم ولو احتمالًا، واشتهرت عند القراء بالقبول، فلم يعدّوها من الغلط ولا من الشذوذ، ومثالها ما اختلفت الطرق في نقله عن السّبعة، فرواها بعض الرواة عنهم دون بعض، وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات، ومن ذلك قراءة ابن ذكوان: «تتبعان»[يونس: ٨٩] بتخفيف النون.[(١)]

قال ابن الجزري: مثاله "قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء: «والذكر والأنثى»، في «وما خلق الذكر والأنثى»، وقراءة ابن عباس «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا»، «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا»، ونحو ذلك مما ثبت بروايات الثقات".[(٢)]

وهذان القسمان – المتواترة والصحيحة المشهورة – هما المقبولان، المقروء بهما.

۞ القسم الثالث: القراءة الآحاد:

هي القراءة التي صح سندها وخالفت رسم المصحف أو سنن اللغة العربية أو لم تشتهر الاشتهار المذكور.[(٣)] وأمثلة هذه القراءة كثيرة في كتب السنة، من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الْجَحْدَري، عن أبي بكرة، أنّ النبي ﷺ قرأ «مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارَفٍ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيّ حِسَانٍ»[(٤)]، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنه صلى الله عليه

---

(١) ينظر: التيسير للداني: ص١٢٣، الإتقان للسيوطي ١/ ٢٦٤.

(٢) النشر لابن الجزري ١/ ١٤.

(٣) ينظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٢٦٤.

(٤) المستدرك على الصحيحين: كتاب: (التفسير): باب: (قراءات النبي ﷺ): برقم: (٢٩٨٦): ٢/ ٢٧٣. وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)، وفي التلخيص للذهبي قال: (منقطع وعاصم لم يدرك أبا بكرة). تعليق في المصدر نفسه.

وسلم، قرأ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ»[(١)]، وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه ﷺ، قرأ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكُم» بفتح الفاء [(٢)]. وأخرج عن عائشة رضي الله عنها، أنه ﷺ، قرأ «فَرُوحٌ وَرَيْحَان» يعني بضم الراء.[(٣)]

۞ القسم الرابع: القراءة الشاذة:

هي القراءة التي لم يصحّ سندها وخالفت رسم المصحف أو لا وجه لها في سنن اللغة العربية، وهذه القراءة لا يُقرأ بها، وفيها كتب مؤلفة، من ذلك قراءة: «مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ» بصيغة الماضي، ونصب "يَوْمَ "، و«إياك يُعبَد» ببنائه للمفعول.[(٤)]

ويطلق العلماء على القسم الثالث والرابع – القراءة الآحاد والقراءة الشاذة – مصطلح القراءات الشاذة.[(٥)]

۞ القسم الخامس: القراءة الموضوعة:

هي القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير أصل ولا سند، أو هي المكذوبة المختلقة

---

(١) المستدرك على الصحيحين: كتاب: (التفسير): باب: (قراءات النبي ﷺ): برقم: (٢٩٧٥) ٢/ ٢٧١. وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)، وفي التلخيص للذهبي قال: (حديث صحيح). تعليق في المصدر نفسه.

(٢) المستدرك على الصحيحين: كتاب: (التفسير): باب: (قراءات النبي ﷺ): برقم: (٢٩٤٥) ٢/ ٢٦٢. وسكت عنه الذهبي في التلخيص. تعليق في المصدر نفسه.

(٣) المستدرك على الصحيحين: كتاب: (التفسير): باب: (قراءات النبي ﷺ): برقم: (٢٩٢٤) ٢/ ٢٥٧. وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)، وفي التلخيص للذهبي قال: (على شرط البخاري ومسلم). تعليق في المصدر نفسه.

(٤) ينظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٢٦٥.

(٥) وهذه القراءات الشاذة يؤخذ بها في التفسير، والأحكام، واللغة، وغيرها، ولا يُقرأ بها. كما سيأتي بيان ذلك.

المنسوبة إلى قائلها كقراءات الخزاعيّ[1] .[2]

قال ابن الجزري: ومثاله مما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السَّمَيْفَع اليَمَانِي وأبي السمال وغيرهما في «نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ»، «نُنَحِّيكَ»: بالحاء المهملة، «لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً» بفتح اللام، وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره، فإنها لا أصل لها ولا سند، قال أبو العلاء الواسطي: "إن الخزاعي وضع كتابًا في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة فأخذت خط الدارقطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له".[3]

(قلت) – أي ابن الجزري –: وقد رويت الكتاب المذكور ومنه إنما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج – أي اشتهر – ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها، وإن أبا حنيفة لبريء منها[4]، ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة

---

(١) هو: محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، أبو الفضل الخزاعي الجرجاني، مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر يشتمل على مائتين وخمسين رواية، وكتاب تهذيب الأداء في السبع، والواضح، إمام حاذق مشهور، أخذ القراءة عن الحسن بن سعيد المطوعي، وأبي علي بن حبش، وعلي بن محمد الهاشمي، وغيرهم، روى القراءة عنه أبو العلاء الواسطي، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وأبو بكر أحمد بن محمد المروزي، وغيرهم... توفي عام ٤٠٨هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ١١٠.

(٢) ينظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٢٦٥، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شُهبة: ص٣٣٢.

(٣) ينظر: النشر لابن الجزري ١/ ١٦.

(٤) قال ابن الجزري في غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ١١٠) أثناء ترجمته للخزاعي: "حكى أبو العلاء الواسطي أن وضع كتابا في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة، فأخذت خط الدارقطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له، فكبر ذلك عليه ونزح عن بغداد قلت: لم تكن عهدة الكتاب على الخزاعي بل على الحسن بن زياد كما تقدم، وإلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم والله أعلم".

المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جدا، بل لا يكاد يوجد، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع «معائش» بالهمز، وما رواه ابن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر الشامي من فتح ياء «أدري أقريب» مع إثبات الهمزة، وهي رواية زيد وأبي حاتم عن يعقوب، وما رواه أبو علي العطار عن العباس عن أبي عمرو «ساحران تظاهرا» بتشديد الظاء، والنظر في ذلك لا يخفى)[(١)].

۞ القسم السادس: القراءة المدرجة أو التفسيرية:

وهي العبارة التي زيدت بين الكلمات القرآنية على وجه التفسير.[(٢)] وهذا النوع لا يُعَدُّ قراءةً، ومثاله قراءة سعد بن أبي وقاص «وله أخ أو أخت من أم» [(٣)]، وقراءة ابن عباس: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ».[(٤)] وغيرها.

---

(١) ينظر: النشر لابن الجزري ١/ ١٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور: رقم: (٥٩٢) ٢/ ١١٨٧. ونصه: (حدثنا سعيد، عن هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن القاسم بن ربيعة بن قانف، عن سعد بن أبي وقاص، أنه كان يقرأ: (وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت من أم)، قال محققه سعد آل حميد: (سنده ضعيف لجهالة حال القاسم وتفرده بالحديث، وأما هشيم فإنه وإن لم يصرح بالسماع هنا، فقد صرح به في رواية أبي عبيد وغيره). والحديث في الدر المنثور ٢/ ٤٤٨، فضائل القرآن لأبي عبيد: برقم: (٥٨٩): ٢٤٧، جامع البيان للطبري: برقم: (٨٧٧٥) ٨/ ٦٢، سنن البيهقي: كتاب: (الفرائض)، باب: (فرض الإخوة والأخوات للأم) ٦/ ٢٣١، المصنف لابن أبي شيبة: برقم: (١١٦٥٠) ١١/ ٤١٦ – ٤١٧، سنن الدارمي: برقم: (٢٩٧٩) ٢/ ٢٦٤. قال القرطبي: (فأما هذه الآية فأجمع العلماء على أن الإخوة فيها عنى بها الإخوة للأم). الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/ ٧٨.

(٤) أخرجها البخاري في صحيحه: كتاب: (الحج): باب: (التجارة أيام الموسم، والبيع في أسواق الجاهلية): برقم: (١٧٧٠) ٢/ ١٨، كتاب: (تفسير القرآن): باب: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم): برقم: (٤٥١٩) ٦/ ٢٧.

وقراءة عبد الله بن الزبير: «وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيَسْتَعِينُونَ بِاللهِ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ»، قال عمر: فما أدري: أكانت قراءته أم فسر؟ [(١)]، وجزم بأنه تفسير.[(٢)] قال ابن الجزري في آخر كلامه: "وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحًا وبيانًا؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآنا؛ فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه، وأما من يقول: إن بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب"[(٣)].

- وتقسم القراءات أيضًا من حيث القبول والقراءة بها، إلى ثلاثة أقسام[(٤)]:

١) ما يقبل ويقرأ به: هي القراءة المتواترة والصحيحة المشهورة على ما ذكرناه.

٢) ما لا يقبل ولا يقرأ به: هي القراءة الموضوعة.

٣) ما يقبل ولا يقرأ به: هي القراءة الآحاد والشاذة والمدرجة أو التفسيرية.

(١) ينظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور: رقم: (٥٢٠) ٢/ ١٠٨٤. ونصه: (حدثنا سعيد، عن سفيان، عن عمرو، سمع عبد الله بن الزبير يقول: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم)، فلا أدري أكانت قراءته، أو فسَّر؟). قال محققه سعد آل حميد: (سنده صحيح على شرط الشيخين). والحديث في الدر المنثور ٢/ ٢٨٨، تفسير الطبري: برقم: (٧٥٩٦) ٧/ ٩١، المصاحف لابن أبي داود: ٩٣، الكشف لمكي والبيان للثعلبي ٢/ ١٢٢، إلا أنهم لم يذكروا قوله: (فلا أدري أكانت قراءته، أَوْ فسَّر؟).

(٢) ينظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٢٦٥.

(٣) ينظر: النشر لابن الجزري ١/ ٣٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٤.

المبحث الثاني
التعريف بالتابعي سعيد بن جُبَير

أولًا: اسمه ونسبه وولادته:

سعيد بن جُبَير بن هشام، مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة، وكنيته أبو عبد الله – رضوان الله عليه– التابعي الجليل الحافظ المقرئ المفسر أحد الأعلام، ولد بالكوفة في خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام ٤٥هـ.[١]

ثانيًا: شيوخه وتلاميذه:

أ) شيوخه:

قرأ سعيد بن جُبَير القرآن على: ابن عبَّاس، وقرأ عليه القرآن: أبو عمرو البصري، وطائفةٌ.[٢] وروى سعيد بن جُبَير الحديث عن: ابن عبَّاس وعبدالله بن مغفل وأم المؤمنين عائشة وعدي بن حاتم وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي مسعود البدري، وعن: ابن عمر وعبد الله بن الزبير والضَّحَّاك بن قيس وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري، وروى سعيد بن جُبَير عن التابعين، مثل: أبي عبدالرحمن السُّلَمِي وكان من كبار العلماء.[٣]

ب) تلاميذه:

قرأ على سعيد بن جُبَير: أبو عمرو البصري، وطائفة، وروى وحدث عنه خلق كثير، منهم: أبو صالح السمان وأيوب السَّختياني وبكير بن شهاب وحماد بن أبي سليمان وسالمٌ

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٦٧، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٢١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٢٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

الأفطس وسليمان الأعمش وسماك بن حرب وطَلْحَة بن مُصَرِّف، وابنه: عبدالله بن سعيد، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي وعبدالكريم الجزري وابنه: عبدالملك بن سعيد، وعبدالملك بن أبي سليمان وعلي بن بذيمة وعمرو بن دينار ورفيقه مجاهد، وابن شهاب الزهري ومحمد بن واسع ومسلمٌ البطين وميمون بن مهران وهشام بن حسان وهلال بن خباب وأبو إسحاق السبيعي وأبو حصين الأسدي وأبو الزبير المكي.[١]

ثالثًا: فضله وعبادته:

كان سعيد بن جُبَير يختم القرآن في كل ليلتين[٢]، وقيل: دخل الكعبة فقرأ القرآن في ركعة[٣]، قال أبو شهاب: كان سعيد بن جُبَير يصلي بنا العتمة في رمضان، ثم يرجع فيمكث هنيهةً، ثم يرجع فيصلي بنا ست ترويحات، ويوتر بثلاث، ويقنُتُ بقدر خمسين آيةً[٤]. وقال عبدالله بن مسلم: كان سعيد بن جُبَير إذا قام في الصلاة كأنه وتدٌ[٥].

قال هلال بن خباب: خرجت مع سعيد بن جُبَير في أيام مضين من رجب، وأحرم من الكوفة بعمرة ثم رجع من عمرته، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة، وكان يخرج كل سنة مرتين؛ مرةً للعمرة، ومرةً للحج[٦].

وقال القاسم بن أبي أيوب: سمعتُ سعيد بن جُبَير يردد هذه الآية في الصلاة بضعًا

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٢٢.

(٢) ينظر: الزهد والرقائق لابن المبارك ١/ ٣٠٠.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٧٢.

(٥) ينظر: المعرفة والتاريخ للفارسي ١/ ٧١٣.

(٦) ينظر: الزهد والرقائق لابن المبارك ١/ ٣٠٠.

وعشرين مرةً: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].[١]

رابعاً: منزلته ومكانته العلمية:

أخذ سعيد بن جُبَير العلم عن طائفة مِن جلّة الصحابة، مِن أمثال أبي سعيد الخدري، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة الدوسي، وعبد الله بن عمر، وأم المؤمنين عائشة، رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهم أجمعين، لكن أستاذه الأكبر، ومعلمه الأعظم، كان عبد الله بن عباس، حبر الأمة، وبَحر علمها الزاخر. لقد لزِم سعيد بن جُبَير عبدَ الله بن عباس لزومَ الظلِّ لصاحبه، فأخذ عنه القرآن وتفسيره، والحديث وغريبه، وتفقّه على يديه في الدين، وتعلّم منه التأويل، ودرس عليه اللغة، فتمّكن منها أعظم تمكين، حتى غدا وما على ظهر الأرض أحد من أهل زمانه، إلا وهو محتاج إلى علمه، لقد بلغ القمة، ثم طاف في ديار المسلمين بحثًا عن المعرفة ما شاء الله أن يطوف، فلما اكتمل له ما أراد من العلم، اتخذ الكوفة له دارًا ومقامًا، وغدا إلى أهلها معلمًا وإماما، وكان يؤم الناس في رمضان، وكان جامعًا للقراءات، فكان يقرأ ليلة بقراءة ا بن مسعود، وأخرى بقراءة زيد بن ثابت، وثالثة بقراءة غيرهما.

قيل جاء رجلٌ إلى ابن عمر فسأله عن فريضة، فقال: ائتِ سعيد بن جُبَير؛فإنه أعلم بالحساب مني، وهو يفرض منها ما أفرض.[٢]

وقال مسعود بن مالك: قال لي علي بن الحسين: ما فعل سعيد بن جُبَير؟ قال: قلت: صالحٌ، قال: ذاك رجلٌ كان يمر بنا فنسائله عن الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها[٣]، وقال

---

(١) ينظر: الزهد والرقائق لابن المبارك ١/ ٣٠٠.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٦٩.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

أشعث بن إسحاق: كان يقال: سعيد بن جُبَير جِهْبِذ العلماء[١]، وقال عبدالله بن عبَّاس لسعيد بن جُبَير: انظر كيف تحدث عني؛ فإنك قد حفظت عني حديثًا كثيرًا.[٢]

وكان عبدالله بن عبَّاس بعدما عَمِيَ إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه، قال: تسألوني وفيكم ابن أم دهماء؟! يعني سعيد بن جُبَير.[٣]

وقال علي بن المديني: كان أصحاب ابن عبَّاس ستةً: عطاء بن أبي رباح وطاوس بن كيسان ومجاهد بن جبر وسعيد بن جُبَير وجابر بن زيد وعكرمة.[٤] وقال سفيان النووي: كان سعيد بن جُبَير من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع وغيرها من صفات أهل الخير[٥]، وقال ميمون بن مهران: لقد مات سعيد بن جُبَير وما على الأرض أحدٌ إلا هو محتاجٌ إلى علمه.[٦] وقيل لإبراهيم النَّخَعِي: قُتل سعيد بن جُبَير؟ فقال: يرحمه الله، ما خلَّف مثله.[٧]

خامسًا: وفاته:

قال داود بن أبي هند: لما أخذ الحَجَّاجُ سعيد بن جُبَير قال: "ما أراني إلا مقتولًا، وسأخبركم، إني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء، ثم سألنا الله

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٣٣، حلية الأولياء للأصفهاني ٤/ ٢٧٣.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٦٨.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٦٨، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٢٥.

(٤) ينظر: المعرفة والتاريخ للفارسي ١/ ٧١٢.

(٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/ ٢١٦.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٢٥، المعرفة والتاريخ للفارسي ١/ ٧١٢.

(٧) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٧٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٦/ ٣٦٧.

الشَّهادة، فكِلا صاحبي رزقها، وأنا أنتظرها"، قال: فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء.[١] وقال عمرو بن سعيد: دعا سعيد بن جُبَير ابنه حين دُعِيَ ليقتل، فجعل ابنه يبكي، فقال: "ما يبكيك؟!، ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنةً".[٢]

وعن سفيان عن سالم بن أبي حفصة، قال: لما أتى سعيد بن جُبَير الحجاج، قال: أنت شقي بن كسير، قال: "أنا سعيد بن جُبَير"، قال: لأقتلنك، قال: "أنا إذًا كما سمتني أمي"، ثم قال: "دعوني أصلي ركعتين"، قال: وجِّهوه إلى قبلة النصارى، قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، ثم قال: "إني أستعيذ منك بما عاذت به مريم"، قال: وما عاذت به مريمُ؟!قال: قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨]، قال سفيانُ: لم يقتل بعد سعيد بن جُبَير إلا رجلًا واحدًا".[٣]

وقد قتَل الحجاجُ سعيد بن جُبَير ظلمًا في شعبان سنة خمس وتسعين، ولم يعِشِ الحجاجُ بعده إلا أيامًا.[٤] قال الذهبي: ويروى أن الحجاج رؤي في النوم، فقيل ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلته، وقتلني بسعيد بن جُبَير سبعين قتلة[٥].

(١) ينظر: حلية الأولياء للأصفهاني ٤/ ٢٧٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٤/ ٢٧٥.

(٣) ينظر: حلية الأولياء للأصفهاني ٤/ ٢٩٠، تهذيب الكمال للمزي ١٠/ ٣٦٨، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٢٨.

(٤) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/ ٢١٦.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٦/ ٣٦٩.

المبحث الثالث
القراءات المتواترة المروية عن سعيد بن جُبَير

القراءة الأولى

في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

(١) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعمر بن عبد العزيز بخلاف عنهما وعاصم والكِسَائِيّ وخَلَف الكوفي ويعقوب الحضرمي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعَلْقَمَة بن قَيس[(١)]، وأُبَيٌّ بن كَعب ومعاذ بن جبل وقَتَادَة[(٢)] وابن مِهْرَان الأَعْمَش[(٣)] والحَسَن البَصْري[(٤)] وابن

---

(١) وهو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي، أبو شبل الفقيه الكبير، أخذ القرآن عرضًا عن ابن مسعود، وعرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي، وأبو إسحاق السبيعي... توفي عام ٦٢هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٤٥٧، معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١٤٠.

(٢) وهو: قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، الأعمى، المفسر، روى القراءة عن أبي العالية، وأنس بن مالك، وغيرهم، وروى عنه أبو أيوب، وشعبة، وغيرهم... توفي سنة ١١٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/ ٢٦٩، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٤.

(٣) وهو: سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي، قرأ القرآن على يحيى بن وثاب وزيد بن وهب، وزِر بن حُبَيْش، وقرأ عليه حمزة الزيات وغيره... توفي في ربيع الأول سنة: ١٤٨هـ. ينظر: طبقات القراء ١/ ٨٣ – ٨٧، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٨٦.

(٤) وهو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، نشأ في الحجاز بين الصحابة، ورأى عددًا منهم وعاش بين كبارهم، فتعلم منهم وروى عنهم... توفي سنة ١١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٥٦٣، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٣٥.

شهاب الزهري[١] والأسود بن يزيد[٢] وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ[٣] وإبراهيم النَّخَعِي[٤] وابن سيرين[٥] وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي ويحيى بن يَعْمَر[٦] «مَالِكِ» على وزن فاعل، وبالخفض[٧]. وهي رواية عن النبي ﷺ من طريق أبي هريرة، وهي رواية أم حصين، وأم سلمة، أذكر منها رواية أم حصين، أنها صلت خلف النبي ﷺ، فقرأ: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»، حتى إذا بلغ: «وَلا الضَّالِّينَ» قال: "آمين".[٨]

---

(١) وهو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار تابعي وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك وعرض عليه نافع... توفي سنة ٢٤٠هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٦٢.

(٢) وهو: الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو، النخعي، الكوفي، قرأ على عبد الله بن مسعود، وروى عن الخلفاء الأربعة، قرأ عليه إبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، ويحيى بن وثاب... توفي سنة ٧٥ هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ١٧١.

(٣)وهو: عمران بن تيم ويقال ابن ملحان، العطاردي البصري التابعي الكبير وكنيته أبو رجاء، أسلم في حياة النبي ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى... توفي سنة ١٠٥هـ. ينظر غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٦٠٤.

(٤) وهو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، فقيه، تابعي، من الكوفة، روى عن خاله الأسود، وعلقمة بن قيس، وشريح القاضي، روى عنه الحكم بن عتيبة، والأَعْمَش... توفي سنة ٩٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٥٢٠، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٩.

(٥) وهو: محمد بن سيرين البصري، أبوبكر، تابعي كبير، وإمام قدير في التفسير، والحديث، والفقه، سمع أبا هريرة وابن عباس وكثيرًا من الصحابة، من تلاميذه قتادة، ويونس بن عبيد، وابن عون... توفي سنة١١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٦٠٦، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ١٥١.

(٦) وهو: يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، عرض القرآن على ابن عمرو وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي... توفي قبل سنة ٩٠هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٧) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٧، روح المعاني للآلوسي ١/ ٨٥ - ٨٦، الحجة للفارسي ١/ ٧، معجم القراءات للخطيب ١/ ٨.

(٨) قال الطحاوي: (وهذا الحديث، فمن أحسن ما روي في هذا الباب؛ لأنه وإن دار على إسماعيل بن مسلم وهو

وقرأ الباقون من العشرة «مَلِكِ» على وزن فَعِلِ " بالخفض.[١]

توجيه القراءة:

أما قراءة «مَلِكِ»: فمن المُلك بضم الميم، والمَلِك هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين. والمعنى أنّ الله منفرد بالملك دون ملوك الدنيا الذين صاروا يوم الدين من ملكهم إلى ذلة وصَغَار، ومن دنياهم في المعاد إلى خسار.[٢]

وأما قراءة «مَالِكِ»: فمن المَلك بكسر الميم وفتحها، والمَالِك وهو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء. والمعنى أن الله وحده المنفرد بالمالكية في يوم القيامة، وليس لأحد تصرف ولا حكم في شيء، والمَلِك صفة لذاته سبحانه، والمالك صفة لفعله.[٣]

ولا مجال للترجيح بين القراءتين. فكله كلام الله، وكلاهما وصفان لله تبارك وتعالى.

القراءة الثانية

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المائدة: ٦٩]

العبدي، فهو مقبول الرواية، ثبت فيها). ينظر: شرح مشكل الآثار: برقم: (٥٤٠٩) ١٤/ ١٠. وفي رواية سعيد بن المُسَيَّب قال: («كان النبي ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، يقرءون "مالك يوم الدين"، وأول من قرأها "ملك يوم الدين" مروان». سنن أبي داود: كتاب: (القراءات): برقم: (٤٠٠٠) ٤/ ٣٧.

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد: ١٠٤، النشر لابن الجزري ١/ ٢٧١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٦، الكشف لمكي ١/ ٢٥، ٣١، ٣٢.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري ١/ ١٤٩، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٧، فتح القدير للشوكاني ١/ ٢٦.

(٢) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عثمان بن عفان وأُبَيٌّ بن كَعب وعبد الله بن مسعود وأم المؤمنين عائشة وابن كثير المكي وابن مُحَيْصِن وعاصم الجَحْدَري «والصَّابِئِينَ» بالياء، وقرأ الباقون من الأئمة العشرة «والصَّابِئُونَ» بالواو[١].

توجيه القراءة:

أما على قراءة «الصَّابِئِينَ» أنه معطوف على موضع اسم "إنّ"؛ لأنه قبل دخول إن كان في موضع رفع، وعلى قراءة الرفع «والصَّابِئُونَ» أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف وهو مَنْوِيٌّ به التأخير، أي: أنه من المقدم الذي معناه التأخير، والتقدير: والصَّابئون والنَّصَارى كذلك.[٢]

القراءة الثالثة

في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]

(٣) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عامر الشامي وأبو عمرو البصري وحمزة الكوفي والكِسَائِيّ والسُّلَمِي وسعيد بن المُسَيَّب «يَقْضِ الحَقَّ» بسكون القاف والضاد المعجمة وبدون ياء، وقرأ ابن مسعود وأُبَيٌّ بن كَعب وابن عباس وإبراهيم

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٣٢٥، فتح القدير للشوكاني ٢/ ١٠٥، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣١٩، معجم القراءات للخطيب ٢/ ٣٢١.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٣٢٥، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣١٩، فتح القدير للشوكاني ٢/ ١٠٤.

النَّخَعِي وطَلْحَة بن مُصَرِّف وابن مِهْرَان الأَعْمَش ومجاهد «يَقْضِي بِالحَقِّ» بالياء، وإثبات باء الجر[١]. وقرأ علي بن أبي طالب ونافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر المدني وابن عباس وابن مُحَيْصِن ومجاهد وحُمَيد الأَعْرَج «يَقُصُّ الحَقَّ» بالصاد المهملة المشددة[٢].

توجيه القراءة:

أما على القراءة بالضاد من القضاء، وقضى يقضي إذا حكم وفصل، أي: يقضي القضاء بين عباده، لقوله: «وهو خير الفاصلين» والفصل يكون في القضاء لا في القصص[٣]. وعلى القراءة بالصاد من القصص، أي: يقصّ القصص الحق، ويتبع الحق فيما يحكم به، وأن جميع ما أنبأ به أو أمر به فهو من أقاصيص الحق لقوله: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ»[يوسف:٣]، و«فَاقْصُصِ الْقَصَصَ»[الأعراف:١٧٦]يريد به القرآن وكذلك الحق يريد به القرآن، و«إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ»[النمل:٧٦][٤].

القراءة الرابعة

في قوله: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾[يوسف: ٢٣]

(٤) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: أبو عمرو البصري وعاصم الكوفي وحفص وحمزة

---

(١) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢٥٨، جامع البيان للطبري ٩/ ٢٨٠، الحجة لابن خالويه: ص١٤٠.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢٥٨، الحجة لابن خالويه: ص١٤٠، الموضح لابن أبي مريم ١/ ٤٧٢.

(٤) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢٥٨، فتح القدير للشوكاني ٢/ ٢٠٥، الحجة لابن خالويه: ص١٤٠.

الزيات والكِسَائِيّ ويعقوب الحضرمي وخَلَف الكوفي وابن مِهْرَان الأَعْمَش، وهي الصحيحة من قراءة ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعبد الله بن مسعود وقَتَادَة، وهي رواية عن رسول الله ﷺ. «هَيْتَ» بفتح الهاء والتاء وسكون الياء.[١]

- وقرأ علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وابن عامر الشامي ونافع المدني وأبو جعفر المدني وابن ذكوان وحُمَيد الأَعْرَج وشيبة بن نِصَاح وابن مُحَيْصِن «هِيْتَ» بكسر الهاء وياء بعدها ساكنة ثم فتح التاء.[٢]

- وقرأ ابن عامر والحلواني عن هشام، وقالون والوليد بن مسلم عن نافع «هِئْتَ» بكسر الهاء والهمز الساكن وفتح التاء.[٣]

- وقرأ ابن كثير المكي وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي «هَيْتُ» مثل حَيْثُ، بفتح الهاء، وياء ساكنة، بعدها تاء مضمومة.[٤]

توجيه القراءة:

---

(١) ينظر: التيسير للداني: ص١٢٨، النشر لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٠، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٥٦ - ٢٥٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٣، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٧٢٨، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٢١٨.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٥٦ - ٢٥٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٣، التيسير للداني: ص١٢٨، النشر لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٠، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٢٢٠.

(٣) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٠، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٥٦ - ٢٥٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٣، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٧٢٨، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٢٢٠ - ٢٢١.

(٤) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٠، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٥٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٣.

- وأما قراءة «هَيْتَ» بفتح الهاء والتاء وسكون الياء، ومعناها: تعال، وبناء التاء على الفتح إنما هو للتخفيف نحو: أين، وكيف[١]، قال الزجاج: "فأما الفتح... فلأنها بمنزلة الأصوات، ليس منها فعل يتصرف، ففتحت التاء لسكونها وسكون الياء، واختير الفتح لأنَّ قبل التاء ياء، كما قالوا: كيف، وأين"[٢]، وقال الفراء: "عن عبدالله بن مسعود أنه قال: أقراني رسول الله ﷺ «هَيْتَ»، ويقال: إنها لغة لأهل حوران سقطت إلى مكة فتكلموا بها".[٣] وقيل: أنها لغة عبرانية، فأعربها القرآن، وقيل: سريانية، وذهب السُّدِّيّ إلى أنها قبطية، وهي عند مجاهد وغيره عربية، تدعوه بها إلى نفسها، وهي كلمة حث وإقبال.[٤]

- وأما قراءة «هِيْتَ» بكسر الهاء وياء بعدها ساكنة ثم فتح التاء، على وزن قِيْلَ، وَغِيْضَ، وقيل: أنها لغة قوم يؤثرون كسر الهاء على فتحها.[٥]

- وأما قراءة «هِئْتَ» بكسر الهاء والهمز الساكن وفتح التاء، بمعنى: تَهَيَّأَ لِي أَمْرُكَ[٦]، قال ابن الجزري: "واخْتُلِفَ عن هشام، فروى الْخُلْوَانِيُّ وحده من جميع طرقه عنه كذلك إلا أنه هَمَزَ، وهي التي قطع بها الداني في التيسير والمفردات، ولم يذكر مكي، ولا المهدوي، ولا ابن سفيان، ولا ابن شريح، ولا صاحب العنوان، ولا كل من ألف في القراءات من المغاربة عن هشام سواها، وأجمع العراقيون أيضا عليها عن هشام من طريق الحلواني، ولم يذكروا سواها، وقال الداني في جامع البيان: وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمزة

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٥٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٣، التبيان للعكبري ٢/ ٧٢٨.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٠.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ص٦٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ١٦٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٥٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠.

(٦) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص٣٥٧، الدر المصون للسمين ٦/ ٤٦٥، روح المعاني للآلوسي ٦/ ٤٠٢.

وَهْمٌ لكون هذه الكلمة إذا همزت صارت من التَّهَيُّئ، فالتاء فيها ضمير الفاعل المسند إليه الفعل، فلا يجوز غير ضمها.[١] قلت – ابن الجزري–: وهذا القول تَبِعَ فيه الداني أبا علي الفارسي فإنه قال في كتابه الحجة: "يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وَهْمًا من الراوي؛ لأن الخطاب من المرأة ليوسف، ولم يَتَهَيَّأْ لها بدليل قوله: "وَرَاوَدَتْهُ"[٢]، وكذا تبعه على هذا القول جماعة، وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الفاسي: "والقراءة صحيحة، وراويها غير وَاهِمٍ، ومعناها تَهَيَّأَ لِي أَمْرُكَ؛ لأنها ما كانت تَقْدِرُ على الْخَلْوَةِ به في كل وقت، أو حَسُنَتْ هَيْئَتُكَ. ولك على الوجهين بيان، أي: لك أقول".[٣] قلت – ابن الجزري–: وليس الأمر كما زعم أبو علي، ومن تبعه، وَالْحُلْوَانِيُّ ثقة كبير حجة خصوصا فيما رواه عن هشام وقالون على أنه لم ينفرد بها على زَعْمِ من زَعَمَ، بل هي رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر الشامي، وروى الدَّاجُونِيُّ عن أصحابه عن هشام بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء، وهي رواية إبراهيم بن عباد عن هشام قال الداني في جامعه: وهذا هو الصواب"[٤].

وقال العُكْبَرِي: "وَالْأَشْبَهُ أن تكون الهمزة بدلًا من الياء، أو تكون لغة في الكلمة التي هم اسم للفعل، ليست فعلًا؛ لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو فاسد من وجهين: أحدهما أنه لم يَتَهَيَّأْ لها، وإنما تَهَيَّأَتْ لَهُ، والثاني أنه قال: ولو أراد الخطاب لكان: هِئْتَ لِي".[٥]

---

(١) جامع البيان للطبري ٣/ ١٢٢٧.

(٢) الحجة للفارسي ٤/ ٤٢٠.

(٣) اللآلئ الفريدة للفاسي ٢/ ٤٩١.

(٤) النشر لابن الجزري ٢/ ٢٩٤.

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٧٢٨.

- وأما قراءة «هَيْتُ» مثل حَيْثُ، بفتح الهاء، وياء ساكنة، بعدها تاء مضمومة، وهي لغة فيها[١]، قال الزجاج: "ومن قال: «هَيْتُ» ضَمَّهَا لأنها في معنى الغاياتِ، كأنها قالت: دُعائي لك، ولما حذفت الإضافةُ وتضمنتْ معناها بُنيتْ على الضمّ كما بُنيتْ حَيْثُ ومُنْذُ يا هذا"[٢]، وقال العُكْبَرِي: "ومنهم من ضَمَّ، شَبَّهُهُ بِحَيْثُ، واللام على هذا لِلتَّبْيِينِ مثل التي في قولهم: سُقْيًا لَكَ".[٣]

القراءة الخامسة

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ١٠٢]

(٥) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وزيد بن علي وابن مِهْرَان الأَعْمَش والكِسَائِيّ وابن عباس وأبو رَزِين الكوفي ويحيى بن يَعْمُر في رواية ويعقوب الأَعْشَى عن أبي بكر بن عَيّاش عن عاصم الكوفي «عَلِمْتُ» بضم التاء.[٤]

وقرأ الباقون من الأئمَّة العشرة: «عَلِمْتَ» بفتح التاء.[٥]

---

(١) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٠٠، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٥٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٠.

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٧٢٨.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد: ص٣٨٦، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٦٣، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١٢١.

(٥) ينظر: التيسير للداني: ص١٤١، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٩، معجم القراءات للخطيب ٥/ ١٢٨.

توجيه القراءة:

أما قراءة «عَلِمْتُ» بضم التاء: أخبر موسى عن نفسه أنه ليس بمسحور كما وصفه فرعون، بل هو يعلم أن ما أنزل هؤلاء الآيات إلا الله، وأما قراءة «عَلِمْتَ» بفتح التاء: على خطاب موسى لفرعون وتبكيته في قوله عنه أنه مسحور، أي: لقد علمت أن ما جئت به ليس من باب السحر، ولا أني خدعت في عقلي، بل علمتَ أنه ما أنزلها إلا الله، وما أحسن ما جاء به من إسناد إنزالها إلى لفظ «رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ»؛ إذ هو لما سأله فرعون في أول محاورته فقال له: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الشعراء: ٢٣، ٢٤] ينبهه على نقصه وأنه لا تصرف له في الوجود فدعواه الربوبية دعوى استحالة، فَبَكَّتَهُ وأعلمه أنه يعلم آيات الله ومن أنزلها، ولكنه مكابر معاند، كقوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[النمل:١٤]، وخاطبه على سبيل التوبيخ، أي: أنت بحال من يعلم هذا، وهي من الوضوح بحيث تعلمها، وليس خطابه على جهة إخباره عن علمه.[١]

القراءة السادسة

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]

(٦) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وهشام وابن وردان[٢] وأبو جعفر

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١٢١، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٩، الحجة للفارسي ٥/ ١٢٣، الحجة لابن خالويه: ص٢٢١.

(٢) وهو: عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى، أبو موسى الزرقي، الملقب بقالون.

وخَلَف الكوفي ويعقوب الحضرمي وباقي السبعة «إن كلٌ لَمَا» بتخفيف الميم على جعل «إن» مخففة من الثقيلة واللام في «لما» فارقة و «ما» مزيدة، أي: إن كلٌ لجميع [١]، وقرأ عاصم وحمزة الكوفي وابن عامر الشامي وابن مِهْرَان الأَعْمَش وابن ذكوان والحَسَن البَصْري وابن جَمَّاز[٢] والشطوي[٣] عن أبي جعفر «إن كلٌ لَّمَّا» بالتشديد وهي بمعنى «إلا»، و«إن» بمعنى ما نافية، والتقدير: ما كل إلا جميع، فهو ابتداء وخبر[٤].

توجيه القراءة:

أما على قراءة التخفيف فإن هي المخففة من الثقيلة وما بعدها مرفوع بالابتداء وتنوين «كلٌ» عوض عن المضاف إليه، وما بعده الخبر واللام هي الفارقة بين المخففة والنافية، ما على هذه القراءة زائدة، التقدير: وإن كل لجميع لدينا محضرون، فـ «ما» زائدة، أي: أنهم يحضرون يوم القيامة فيقفون على ما عملوا، وعلى قراءة التشديد «لما» بمعنى «إلا» وإن بمعنى ما، والتقدير: ما كل إلا جميع لدينا محضرون[٥].

(١)ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢١، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٥٢، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ٥٢٣.

(٢) وهو: سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري، مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وقرأ بحرف أبي جعفر ونافع... توفي بعد ١٧٠هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣١٥.

(٣) وهو: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو الفرج الشنبوذي، البغدادي، أستاذ من أئمة القراءة، تبحر في التفسير، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وغيرهم، قرأ عليه أبو علي الأهوازي، وأبو طاهر الحلبي، وغيرهم... توفي سنة ٣٨٨هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٥٠.

(٤) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص٣٠٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٥٢، الكشاف للزمخشري ٤/ ١٤، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ٥٢٣.

(٥)ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٥٢، الكشاف للزمخشري ٤/ ١٤، حجة القراءات لابن زنجلة: ص٣٠٣.

القراءة السابعة

في قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]

(٧) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وابن عباس وحمزة الكوفي والكِسَائِيّ وابن سعدان[١] وابن مِقْسَم وطَلْحَة بن مُصَرِّف وابن أبي ليلى وإبراهيم النَّخَعِي ويحيى بن وَثَّاب وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي وخَلَف الكوفي وسفيان الثوري وابن مِهْرَان الأَعْمَش وأبو عُبَيْد القَاسِم بن سَلَّام وأبو وائل شقيق بن سلمة «عَجبتُ» بضم التاء، وقرأ ابن كثير ونافع المدني وأبو عمرو البصري وعاصم الكوفي وابن عامر الشامي «عَجِبْتَ» بفتح التاء[٢].

توجيه القراءة:

أما على قراءة عَجبتُ» بضم تاء المتكلم، فهو إخبار عن الله عز وجل، لما روي في الحديث (إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة)[٣] وحجته: أنه رد العجب إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من المقرين للبعث، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد:٥]، وعلى قراءة «عَجِبْتَ» بنصب تاء الخطاب، أنه مخاطبة للنبي ﷺ،

---

(١) وهو: محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير، الكوفي، إمام، ثقة عدل، أخذ القراءة عن سليم عن حمزة، وعن يحيى اليزيدي، وعن إسحاق المسيبي، وروى القراءة عنه أحمد بن واصل، وجعفر الآدمي، وحدث عنه عبد الله بن حنبل... توفي سنة ٢٣١هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ١٤٢.

(٢) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٣٥٦، فتح القدير للشوكاني ٤/ ٥٩٧، معجم القراءات للخطيب ٨/ ١٢، ١٣.

(٣) ينظر: مسند أحمد بن حنبل: مسند: (الشاميين): حديث: (عقبة بن عامر): برقم: (١٧٣٧١) ٢٨/ ٦٠٠. قال محققه الأرنؤوط: "حسن لغيره".

فالإعجاب مضاف إليه، أي: بل عجبت يا محمد من جهلهم وتكذيبهم، وهم يسخرون منك من إنكارهم للبعث، مع إقراراهم بأن الله خلقهم ولم يكونوا شيئًا[(١)].

القراءة الثامنة

في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [الزخرف: ١٩]

(٨) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عمر بن الخطاب والحَسَن البَصْري وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ وقَتَادَة وأبو جعفر المدني وشيبة بن نِصَاح وحُمَيد الأَعْرَج وعاصم الكوفي وابن مُحَيْصِن وابن عامر الشامي وابن كثير المكي وَأَبَانُ بن سعيد عن عاصم ونافع المدني ويعقوب الحضرمي وأبي موسى الشِّيرَازِي عن الكِسَائِيّ: «عِنْدَ الرَّحمَن».[(٢)] وقرأ الباقون من العشرة: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.[(٣)]

توجيه القراءة:

أما قراءة ﴿عِبَٰدُ﴾ بالباء والألف، جمع عبد، وقيل جمع عابد، وتوجيه القراءة أن الملائكة عباد الله، ولأن الله تعالى إنما كذبهم في قولهم إنهم بنات الله، فأخبرهم أنهم عبيد وأنهم ليسوا ببناته، وتصديق هذه القراءة في قوله تعالى: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن

---

(١) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص٣٠٩، الكشف لمكي ٢/ ٢٢٣، فتح القدير للشوكاني ٤/ ٥٩٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٩/ ٣٦٤، الجامع للقرطبي ١٦/ ٧٢، التفسير الكبير للرازي ٢٧/ ٦٢٥.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٦/ ١٤٠، النشر لابن الجزري ٢/ ٣٦٨، إتحاف فضلاء البشر للبناء ١/ ٦٨٨.

يَكُونَ عَبۡدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، وقوله تعالى: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾ [الكهف: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ ﴾ [الأعراف: ١٩٤] [(١)]. وأما قراءة «عِنْدَ الرَّحمَن» بنون ساكنة، على أنه ظرف، وتصديق هذه القراءة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾ [الأعراف:٢٠٦]، وتقدير المعنى في قوله «عِنْدَ الرَّحمَن» أن الملائكة يكونون عند الرحمن، لا عند هؤلاء الكفار، فكيف عرفوا كونهم إناثا[(٢)].

القراءة التاسعة

في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ﴾[النازعات:١٠،١١]

(٩) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عمر بن الخطاب وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ والحَسَن البَصْري وحُمَيد الأَعْرَج وأبو جعفر المدني وابن عباس وشيبة بن نِصَاح وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي وإبراهيم النَّخَعِي وقَتَادَة ويحيى بن وَثَّاب وأيوب وأهل مكة وشبل بن عباد وابن كثير المكي ونافع المدني وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وحفص عن عاصم والمفضل عنه

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه: ص٣٢٠، الجامع للقرطبي ١٦/ ٧٢، التفسير الكبير للرازي ٢٧/ ٦٢٥.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

والعباس بن الفضل الصفار[١] عن أَبَانِ بن سعيد عن عاصم، ورَوْح وزيد عن يعقوب، وقُتَيْبَة بن مِهْرَان، ونُصَيْر بن يوسف عن الكِسَائِيّ، وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود «نَخِرَةً» بغير ألف.[٢]

- وقرأ عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وابن عباس وعبد الله بن عمر وأُبَيٌّ بن كَعب ومَسْرُوق بن الأَجْدَع ومجاهد ورويس عن يعقوب، وخَلَف الكوفي وعمرو بن دينار وحمزة الكوفي، وأبو بكر بن عَيَّاش عن عاصم، وابن مِهْرَان الأَعْمَش، وأبو عُبَيْد القَاسِم بن سَلَّام وأبو حَمْدُون الطَّيِّب[٣] وأبو الحارث البغدادي[٤] ثلاثتهم عن الكِسَائِيّ، وهي اختيار الزجاج والفراء والطبري وأبي معاذ النحوي[٥]«نَاخِرَةً» بألف[٦]، والدوري عن الكِسَائِيّ له الوجهين كما في النشر لابن الجزري.[٧]

---

(١)وهو: العباس بن الفضل الصفار البغدادي، قرأ على حفص بن سليمان، وقرأ عليه أحمد الصفار... ينظر: غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٣٥٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٧٨، السبعة لابن مجاهد: ص٦٧٠ – ٦٧١، البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٣٩٧.

(٣) وهو: الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذهلي البغدادي، مقرئ ثقة، قرأ على إسحاق المسيبي، ويعقوب الحضرمي، وسمع الكسائي يقرأ فضبط قراءته، ويقال: قرأ عليه، وروى القراءة عنه الحسن الصواف، وإبراهيم بن خالد... توفي عام ٢٤٠ هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري: ٢/ ٤٠٦.

(٤) وهو: الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة الأحول، وعن اليزيدي، روى القراءة عنه سلمة بن عاصم، والفضل بن شاذان... توفي عام ٢٠٠ هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري: ٢/ ٣٤.

(٥) وهو: الفضل بن خالد، أبو معاذ النحوي المروزي، روى القراءة عن خارجة بن مصعب، روى عنه محمد بن هارون، ومحمد بن عبد الحكم، والليث بن مقاتل المرسي... توفي عام ٢١١ هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٩.

(٦) ينظر: المحرر لابن عطية ٥/ ٢٨١، التفسير الكبير للرازي ٣١/ ٣٥-٣٦، الدر المصون للسمين ١٠/ ٦٧٣.

(٧) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٣٩٨.

توجيه القراءة:

القراءتان: «نَاخِرَةً» بألف، و«نَخِرَةً» بغير ألف، كلتاهما لغتان صحيحتان، ولكن اختلف في معناهما على قولين:

القول الأول: أنّ النَّاخِرُ وَالنَّخِرُ سواء في المعنى، بمنزلة الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ، وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِلِ، يقال: نَخِرَتِ الْخَشَبَةُ إذا بَلِيَتْ فَاسْتَرْخَتْ حتى تَتَفَتَّتَ إذا مُسَّتْ، وكذلك الْعَظْمُ النَّاخِرُ[1].

والقول الثاني: أنّ النَّخِرَةَ، والنَّاخِرَةَ مختلفان في المعنى، أما النَّخِرَة: فهو من نَخِرَ الْعَظْمُ يَنْخَرُ فهو نَخِرٌ، مثل عَفِنَ يَعْفَنُ فهو عَفِنٌ، وذلك إذا بَلِيَ وصار بحيث لو لَمَسْتَه لَتَفَتَّت، وأما النَّاخِرَةُ: فهي العظام الفارغة التي يحصل من هبوب الريح فيها صوت كَالنَّخِير، وعلى هذا النَّاخِرَةُ من النَّخِيرِ بمعنى الصوت كَنَخِيرِ النائم لا من النَّخَرِ الذي هو الْبِلَى[2].

القراءة العاشرة

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[التكوير: ٢٤]

(١٠) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عثمان بن عفان وابن عباس وأُبَيٌّ بن كَعب وزيد بن ثابت والحَسَن البَصْري وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ وحُمَيد الأَعْرَج وأبو جعفر المدني وشيبة بن نِصَاح ويحي بن وثاب وابن مِهْرَان الأَعْمَش ونافع المدني وحمزة الكوفي وعاصم الكوفي

---

(١) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٣١/ ٣٥، الحجة للفارسي ٦/ ٣٧١، الدر المصون للسمين الحلبي ١٠/ ٦٧٣.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

وابن عامر الشامي «بِضَنِينٍ» بالضاد[1].

- وقرأ عبدالله بن مسعود وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وعبد الله بن الزبير وأم المؤمنين عائشة وعمر بن عبد العزيز وعروة وهشام بن جندب ومجاهد ويعقوب الحضرمي ورويس وروح من طريق ابن مهران وزِر بن حُبَيْش وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري والكِسَائِيّ وابن مُحَيْصِن ويحيى اليَزِيدِيّ واختاره أبو عبيد «بِظَنِينٍ» بالظاء[2].

وروي أن النبي ﷺ قرأ: «بِظَنِينٍ»، يعني: بالظاء، فقال مكي في الكشف: وقد روت عائشة، رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، كان يقرأ: «بِظَنِينٍ» يعني: بالظاء [3].

وقال الشوكاني: وأخرج الدار قطني في الأفراد، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والخطيب في تاريخه عن عائشة، أن النبي ﷺ، كان يقرأ «بِظَنِينٍ» بالظاء[4].

وقال الزمخشري: وهو في مصحف عبدالله بن مسعود بالظاء، وفي مصحف أبيّ بن كعب بالضاد، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما[5]. وقد روى الحاكم في مستدركه عن عروة، عن عائشة - رضي الله عنها- أن النبي ﷺ، كان يقرأ: «وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» بالظاء. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[6].

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٤١٩، المحرر لابن عطية ٥/ ٤٤٤، النشر لابن الجزري ٢/ ٣٩٩-٣٩٨.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) ينظر: الكشف لمكي ٦/ ٣٦٤، الكشاف للزمخشري ٤/ ٧١٣.

(٤) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٥/ ٣٩٤.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤/ ٧١٣.

(٦) اخرجه الحاكم في: كتاب: (التفسير): باب: (قراءات النبي ﷺ)، مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/ ٢٥٢، جزء فيه قراءات النبي ﷺ للدوري: برقم: (١٢٢): ١٦٨. وإسناده ضعيف، لأن فيه إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، قال ابن حجر: متروك، وقال الذهبي: ولم أرى أحدًا مشاه. ينظر: التقريب لابن حجر ١/ ٥٩، ميزان الاعتدال للذهبي٢/ ٤٥٦.

قال الطبري: "خطوط مصاحف المسلمين متفقة عليها بالضاد"[١].

توجيه القراءة:

أما قراءة «بِظَنِينٍ» بالظاء، أي بمتهم، وهذا نظير الوصف السابق بأمين، وقيل: معناه بضعيف القوة على التبليغ من قولهم: بئر ظنون إذا كانت قليلة الماء، وكذا هو بالظاء في مصحف عبد الله[٢]. وأما قراءة «بِضَنِينٍ» بالضاد، أي ببخيل يشح به لا يبلغ ما قيل له ويبخل، كما يفعل الكاهن حتى يعطى حلوانه[٣]. قال الطبري: وقرأ بالظاء بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين «بِظَنِينٍ» بالظاء، بمعنى أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء[٤].

القراءة الحادية عشرة والثانية عشرة

قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[الانشقاق:١٩]

(١١،١٢) - القراءة:

- قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عمر بن الخطاب وابن عباس وأبو جعفر المدني والحَسَن البَصْري وقَتَادَة وابن مِهْرَان الأَعْمَش ويعقوب الحضرمي ونافع المدني وابن عامر

---

(١) جامع البيان للطبري ٢٤/ ٢٦٢. (بتصرف)

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٥٢٣، البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٤١٩، معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٣٣٠.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه: ص٣٦٤، البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٤١٩.

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري ٢٤/ ٢٦٢.

الشامي وأبو عمرو البصري وعاصم الكوفي «لَتَرْكَبُنَّ» بالتاء وضم الباء[١].

- وقرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: ابن عباس وعبد الله بن مسعود ومجاهد والأسود بن يزيد ومَسْرُوق بن الأَجْدَع والشعبي وأبو العالية الرِّيَاحي ويحيى بن وَثَّاب وطَلْحَة بن مُصَرِّف وعمر بن عبد الله وعيسى وخَلَف الكوفي وابن مُحَيْصِن وابن مِهْرَان الأَعْمَش وإبراهيم النَّخَعِي وأبو وائل وحمزة الكوفي والكِسَائِيّ وابن كثير المكي «لَتَرْكَبَنَّ» بالتاء وفتح الباء[٢]. وقرأ عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابن عباس وأبو الجوزاء البصري وأبو الأَشْهَب[٣] «لَيَرْكَبَنَّ» بالياء وفتح الباء، وقرأ عمر بن الخطاب وأبو المتوكل النَّاجِيّ، وأبو عِمْرَان الجَوْنِيّ ويحيى بن يَعْمَر «لَيَرْكَبُنَّ» بالياء وضم الباء[٤].

توجيه القراءة:

أما من قرأ «لَتَرْكَبُنَّ» بالتاء وضم الباء: فإنه خاطب بالفعل جمعًا، على خطاب الإنسان وأصله لَتَرْكَبُونَ فذهبت الواو لسكونها، وسكون النون المدغمة فبقيت الباء على أصلها الذي كانت عليه، وقال عبد الله بن مسعود: المعنى: لَتَرْكَبُنَّ السماء في أهوال القيامة حالًا بعد حال، تكون كالمهل وكالدهان وتنفطر وتنشق، فالتاء للتأنيث، وهو إخبار عن السماء بما يحدث لها، والضمير الفاعل عائد على السماء، ومن قرأ «لَتَرْكَبَنَّ» بالتاء وفتح الباء فإنه أفرد النبي ﷺ بالخطاب، وأراد به لَتَرْكَبَنَّ يا محمد طبقًا من أطباق السماء بعد طبق،

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٤٣٩، المحرر لابن عطية ٥/ ٤٥٨، معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٣٦١.

(٢) ينظر: البحر لأبي حيان ١٠/ ٤٣٩، النشر لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٣٦١.

(٣) وهو: جعفر بن حيان العطاردي البصري الحذاء أبو الأشهب قرأ على رَجَاء العُطَارِدِيّ، قرأ عليه يعقوب بن إسحاق الحضرمي... توفي سنة ١٦٥هـ. وقيل هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ١٩٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٤٣٩، المحرر لابن عطية ٥/ ٤٥٨، النشر لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٣٦١.

وَلَتَرْقَيَنَّ حالًا بعد حال[1]، وأما قراءة «لَيَرْكَبَنَّ» بالياء وفتح الباء فعلى ذكر الغائب، قال ابن عباس: يعني نبيكم ﷺ[2].

المبحث الرابع
القراءات الشاذة المروية عن سعيد بن جُبَير

القراءة الأولى

في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٤]

(١٣) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: أبو بكر الصديق وابن عباس وابن مسعود وعائشة وسعيد بن المُسَيَّب[3] وطاووس اليَمَانِي[4] بخلاف عنه وأيوب السَّخْتِيانيّ[5] ومجاهد بخلاف

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه: ص٣٦٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/ ٢٧٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ١٠/ ٤٣٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/ ٢٧٦.

(٣) وهو: سعيد بن المُسَيَّب القرشي، من سادات التابعين فقهًا وورعًا روى عن علي، وسعد، وعثمان، وعائشة، وروى عنه: وأسامة الليثي وعطاء الخرساني، وغيرهم... توفي عام ٩٣هـ. ينظر: الطبقات لابن سعد ٥/ ١١٩، التأريخ الكبير للبخاري ٣/ ٥١٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٢١٨.

(٤) وهو: طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني، أحد الأعلام التابعين، شيخ أهل اليمن ومفتيهم، سمع عائشة و ابن عباس وأبو هريرة، وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار والزهري... توفي سنة ١٠٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٥٠٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٦٩.

(٥) وهو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، من كبار الفقهاء... توفي سنة ١٣١هـ. ينظر: تقريب التهذيب ١/ ١١٧.

عنه وعكرمة وعطاء بن السَّائِب[١] «يُطوَّقونه» بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو[٢]، وقرأ الأئمة العشرة: «يُطيقونه» بكسر الطاء وسكون الياء[٣].

توجيه القراءة:

أما على قراءة «يُطوَّقونه» بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو، مبنيًا للمفعول من "طوّق" على وزن "قطّع"، وهو تفعيل من الطوق، إما بمعنى الطاقة أو القلادة، أي: يكلفونه أو يقلدونه، ويقال لهم صوموا، وأصله "يتطوقونه" فأبدلت التاء طاء، وأدغمت في الطاء بعدها[٤]، وأما على قراءة الجمهور «يُطيقونه» بكسر الطاء وسكون الياء، مضارع من أطاق، وأصله "يُطَوِقُونه" نقلت الكسرة إلى الطاء، وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها[٥].

قال أبو حيان: "والقراءات يرجع معناها إلى الاستطاعة والقدرة، فالمبني منها للفاعل ظاهر، والمبني منها للمفعول معناه: يجعل مُطِيقًا لذلك، وَيَحْتَمِلُ قراءة تشديد الواو والياء أن يكون لمعنى التَّكْلِيفِ، أي: يَتَكَلَّفُونَهُ أو يُكَلَّفُونَهُ، وَمَجَازُهُ أن يكون من الطَّوْقِ بمعنى القِلادة، فكأنه قيل: مُقَلَّدُونَ ذلك، أي: يُجْعَلُ في أعناقهم، ويكون كِنَايَةً عن التَّكْلِيفِ، أي: يَشُقُّ ".[٦].

---

(١) وهو: عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضًا عن أبي عبد الرحمن السلمي، روى عنه شعبة بن الحجاج وأبو بكر بن عياش... توفي سنة ١٣٦هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥١٣.

(٢)ينظر: جامع البيان للطبري ٣/ ١٨٠، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٥٢، زاد المسير لابن الجوزي ١/ ١٤٢.

(٣)ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٨٨، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٥٢، زاد المسير لابن الجوزي ١/ ١٤٢.

(٤)ينظر: الحجة لابن خالويه: ص١١٨، البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٨٨، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٥٢.

(٥)ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٨٨، فتح القدير للشوكاني ١/ ٣٠٩، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٥٢.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٨٨.

القراءة الثانية

في قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [آل عمران: ٩٧]

(١٤) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عمر بن الخطاب وأُبَيٌّ بن كَعب وابن عباس ومجاهد وأبو جعفر المدني في رواية قُتَيْبَة بن مِهْرَان وأبو عمرو البصري وعطاء بن السَّائب «فيه أيةٌ بينة» على التوحيد. (١) وقرأ الأئمة العشرة : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ على الجمع. (٢)

توجيه القراءة:

أما قراءة «أَيَةٌ بَيِنَةٌ» على التوحيد: فأرادوا مقام إبراهيم وحده، قيل: أثر قدميه في المقام آية بينة، وفسر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله، فذهب إلى أن من آياته الصَّفَا والمَرْوَة والرُّكْن والمَقَام(٣).

وأما قراءة ﴿ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ بالجمع، فأرادوا مقام إبراهيم والحجر الأسود والحَطِيم وزَمْزَم والصَّفا والمَرْوَة والرُّكْن والمُلْتَزَم، ومنها أيضًا: أن الطائر لا يعلو البيت صحيحًا ويعلوه مريضًا للتشفي به، ومنها: أن الجارح يتبع الصيد فإذا دخل الحرم تركه، ومنها: أن الغيث إذا كان من ناحية الركن اليماني كان الخِصْب باليمن، وإذا كان من ناحية الشامي كان الخِصْب بالشامي، والعراقي كذلك، وإن عم الأركان عم الخِصْب الدنيا.(٤)

---

(١) ينظر: الدر المصون للسمين ٣/ ٣٢١، البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٢٧١، معجم القراءات للخطيب ١/ ٥٤٧.

(٢) ينظر: الجامع للقرطبي ٤/ ١٣٩، الكشاف للزمخشري ١/ ٣٨٨.، البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٢٧١.

(٣) ينظر: الجامع للقرطبي ٤/ ١٣٩، معاني القرآن للزجاج ١/ ٤٤٦، معاني القرآن للنحاس ١/ ٤٤٤.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

القراءة الثالثة

في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

(١٥) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وابن عباس والحَسَن البَصْري وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ وعمرو بن عبيد[١] وعطاء بن السَّائِب وعكرمة وأبو رَزِين الكوفي ويحيى بن يَعْمَر وقَتَادَة وأيوب السِّخْتِيَانِي «رُبِّيُّون» بضم الراء، وقرأ ابن عباس «رَبِّيُون» بفتح الراء[٢].

وقرأ الأئمة العشرة «رِبِّيُون» بكسر الراء[٣].

توجيه القراءة:

أما على قراءة «رُبِّيُّون» بضم الراء، وهو من تغيير النسب، كما قالوا في النسب إلى «دَهر» دُهري بضم الدال، وهو منسوب إلى الدهر الطويل، ويحتمل أن يكون جملة في موضع الحال، فيرتفع ربيون بالابتداء، والظرف قبله خبره، ويحتمل أن يرتفع ربيون على الفاعلية بالظرف، ويكون الظرف هو الواقع حالًا، «رَبيون» بفتح الراء على القياس، واحده ربي بالفتح منسوب إلى الرب، والربى بضم الراء، وكسرها منسوب إلى الربة بكسر الراء، وضمها، وهي الجماعة، فبالضم الجماعات الكثيرة أو الاتباع أو العلماء، أو الألوف الكثيرة، والرِّبِّي الواحد من العباد الذين صبروا مع الأنبياء، وهم الربانيون نسبوا إلى التأله

---

(١) وهو: عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري، روى الحروف عن الحسن البصري، وسمع منه، وروى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد... توفي سنة ١٤٤هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٦٠٢.

(٢)ينظر: الكشاف للزمخشري ١/ ٤٥١، المحرر لابن عطية ١/ ٢٦٦، المحتسب لابن جني ١/ ١٧٣.

(٣)ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ١٧٣، الجامع للقرطبي ٤/ ٢٣٠، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٦٦.

والعبادة ومعرفة الربوبية، والرِّباب: قبائل تجمعت، والفتح والضم والكسر ثلاث لغات[(١)].

القراءة الرابعة

في قوله: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]

(١٦) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: أبو عبد الرحمن السُّلَمِي عن علي بن أبي طالب، وأُبَيُّ بن كَعب «بما أُتُوا» مبنيًا للمفعول، وقرأ أُبي بن كعب «بما فعلوا».[(٢)] وقرأ الأئمة العشرة «بما أَتَوْا» من «أتى» الثلاثي[(٣)].

توجيه القراءة:

أما على قراءة «بما أُتُوا» بمعنى أُعطوا، وعلى قراءة «بما فعلوا»، فمن الفعل، وهي موافقة لمعنى قراءة الجماعة، وأتى بمعنى فعل، كقوله تعالى: «إنه كان وعده مأتيا»[مريم: ٦١] أي مفعولًا[(٤)].

وعلى قراءة الجماعة بقصر الألف، أي: بما فعلوا، وبما جاؤوا به من الكذب والكتمان، فمن فرح بما فعل، وأحب أن يحمده الناس بما لم يفعل، فلا تحسبنه بمفازة من العذاب، ونزلت هذه الآية في أحبار اليهود، وأتوا أنهم تعاقدوا وتكاتبوا من كل قطر بالارتباط إلى

---

(١)ينظر: البحر لأبي حيان ٢/ ٢٥٥، الجامع للقرطبي ٤/ ٢٣٠، الحجة لابن خالويه: ص١١٤.

(٢)ينظر: روح المعاني للآلوسي ٣/ ٤٩١، الكشاف للزمخشري ١/ ٤٧٩، معجم القراءات للخطيب ١/ ٦٤٤.

(٣)ينظر: الجامع للقرطبي ٤/ ٣٠٦، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٥٥٢.

(٤)ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٤٦٦، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٥٥٢.

تكذيب محمد ﷺ، وأحبوا أن يقال عنهم أنهم أهل صيام وصلاة وعبادة [١].

القراءة الخامسة

في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢]

(١٧) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وابن عباس وعائشة ومعاذ بن جبل والكِسَائِيّ ويعقوب الأَعْشَى ومجاهد وجماعة من الصحابة والتابعين «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ» بالتاء وفتح الباء، وقرأ الأئمَّة العشرة: «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» بالياء، وضم الباء[٢].

توجيه القراءة:

أما على قراءة «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ» بالتاء والنصب في "رَبَّكَ"، خطاب لعيسى عليه السلام، أي هل تستطيع سؤال ربك، وهو على التعظيم، توجب شكهم في استطاعة عيسى، ثم حذف السؤال، وألقى إعرابه على ما بعده فنصبه، وأقام «رَبَّكَ» مقامه، كما قال «وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ» [يوسف: ٨٢] يريد أهل القرية، ومعناه: سل ربك أن يفعل بنا ذلك فإنه عليه قادر، أي: هل تقدر يا عيسى أن تسل ربك، لأنهم كانوا مؤمنين، وكانت أم المؤمنين عائشة تقول: كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا: «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ»، والحجة قوله قبلها «وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قالُوا آمَنَّا»، والله تعالى سماهم حواريين، ولم

---

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني ١/ ٧٠٣، الجامع للقرطبي ٤/ ٣٠٦، المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٥٥٢.

(٢) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٢٥٦، البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٤٠٩، معجم القراءات للخطيب ٢/ ٣٦٩.

يكن الله ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفرة[١].

وعلى قراءة «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» بالرفع أنه جعل الفعل لله تعالى فرفعه به، وهم في هذا السؤال عالمون أنه يستطيع ذلك، فلفظ لفظ الاستفهام، ومعناه: الطلب والسؤال أي: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ كما يقول القائل لآخر: أتستطيع أن تسعى معنا في كذا؟ وهو يعلم أنه ذلك قادر ولكن يريد السعي معنا فيه، وإنما أرادوا بذلك أن يأتيهم بآية يستدلون بها على صدقه، وحجة قول عيسى لهم: «اتَّقُوا اللهَّ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» استعظامًا لما قالوه، أي: لا تشكوا في قدرة الله، فقالوا: «قالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها»[٢].

القراءة السادسة

في قوله: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]

(١٨) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وابن عباس فيما روى عنه شَهْر بن حَوْشَب، ومجاهد ويحيى بن يَعْمُر وأبو مِجْلَز السَّدُوسِي وعامر الشَّعْبِي ومالك بن الشِّخِّير ويزيد ين عبدالله بن الشِّخِّير وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ وأبو رَزِين الكوفي وابن مُحَيْصِن وعبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب وعكرمة وَأَبَانُ بن سعيد بن العاص عن عاصم الكوفي، والمازني والخليل «الْجُمَّلُ» بفتح الميم وتشديدها.[٣]

---

(١) ينظر: الحجة لابن زنجلة: ص٩٠، الحجة للفارسي ٢/ ٤٥٠، معجم القراءات للخطيب ٢/ ٣٦٩.

(٢) ينظر: الكشف لمكي١/ ٤٢٢، الحجة لابن خالويه: ص١٣٥، الحجة للفارسي ٢/ ٤٥٠.

(٣) ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ٢٤٩، البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٥١، معجم القراءات للخطيب ٣/ ٤٧.

وقرأ الأئمَّة العشرة: «الجَمَلُ» بفتح الجيم.[١]

توجيه القراءة:

أما قراءة «الْجُمَّلُ» بفتح الميم وتشديدها، فَفُسِّر بالقَلْسِ الغليظ وهو حبل السفينة تُجْمَع حِبَالٌ وَتُفْتَلُ وتصير حبلًا واحدًا، وقيل: هو الحبل الغليظ من الْقِنَّبِ، وقيل: الحبل الذي يُصْعَدُ به في النخل.[٢]

وأما قراءة «الجَمَلُ» بفتح الجيم، فهو الجَمَلُ الحيوان المعروف، ذو القوائم الأربع، وجمعه جِمَالٌ وأَجْمُلٌ، ولا يسمى جَمَلًا حتى يبلغ أربع سنين، وذكر الْجَمَلَ لأنه أعظم الحيوان الْمُزَاوِلِ للإنسان جُثَّةً فلا يَلِجُ إلا في باب واسع.[٣]

القراءة السابعة

في قوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف:٣٠]

(١٩) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وابنه محمد بن علي البَاقِر وابنه جعفر بن محمد الصادق وعامر الشَّعْبِي وعوف بن أبي جميلة الأَعْرَابي وقَتَادَة وابن هُرْمُز وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وحُمَيد الأَعْرَج وابن شهاب الزهري والحَسَن البَصْري ويحيى بن يَعْمَر وابن مُحَيْصِن وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ وثابت الْبُنَانِيُّ ويزيد بن قُطَيْبٍ

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٠٠، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٣٨، معجم القراءات للخطيب ٣/ ٤٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٥١، المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٠٠، النكت والعيون للماوردي ٢/ ٢٢٣.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٠٠، فتح القدير للشوكاني ٢/ ٢٣٤.

وابن السَّمَيْفَع اليَمَانِي وابن أبي مريم وشِبْلُ عن ابن كثير المكي، والبزي عن ابن مُحَيْصِن، وابن أبي عبلة: «شَعَفَهَا» بالعين المهملة مفتوحة، وقرأ الأئمَّة العشرة: «شَغَفَهَا» بالغين المعجمة مفتوحة.[1]

توجيه القراءة:

أما قراءة «شَعَفَهَا»: بالعين المهملة مفتوحة، والشَّعَف عند العرب: رؤوس الجبال، وواحد الشَّعَف شَعْفَة، هو من قولهم شُعِفْتُ بها كأنه ذهب بها كل مذهب، والشَّعْفُ: إحراق الحب القلب مع لذة يجدها، قال امرؤ القيس[2]:

لِتَقْتُلَني، وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤادَها ❊❊ كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءةَ الرجلُ الطَّالِي

وشَعَفَه حبها يَشْعَفُهُ إذا ذهب بفؤاده مثل شَعَفَهُ المرض إذا أذابه، وشَعَفَه الحُبَّ: أحرق قلبه، وقيل: أمرضه، وقد شُعِفَ بكذا، فهو مَشْعُوفٌ، وقيل: الشَّعَفُ، بالعين غير معجمة، أن يقع في القلب شيء فلا يذهب، يقال: شَعَفَنِي يَشْعَفُنِي شَعَفًا، ويقال: يكون بمعنى علا حبها على قلبه، والمَشْعُوفُ: الذاهب القلب، وأهل هَجَر يقولون للمجنون مَشْعُوفٌ. وبه شُعَافٌ أي جنون؛ ومعنى شُعِفَ بفلان إذا ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه.[3] قال الزجاج: ".. ومعنى شَعَفَهَا ذهب بها كل مذهب، مشتق من شَعَفَاتِ الجبال، أي رؤوس الجبال، فإذا قلت: فلان مَشْعُوف بكذا، فمعناه أنه قد ذهب به الحب أقصى

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٦٦، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ١٧٦، فتح القدير للشوكاني ٣/ ٢١، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٢٣٨.

(٢) ينظر: ديوانه: ١٤٢. يقول: أحرقت فؤادها بحبي كما أحرق الطَّالي هذه المَهْنوءة، ففؤادها طائر من لذة الهناء لأن المَهْنوءة تجد للهناء لذة مع حرقة. ينظر: لسان العرب لابن منظور: مادة: (شعف) ٩/ ١٧٨.

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور: مادة: (شعف) ٩/ ١٧٧-١٧٨، البحر لأبي حيان ٦/ ٢٦٦، معاني الفراء ٢/ ٢٤.

المذاهب"[1]، قال ابن منظور: "وقوله تعالى: «قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا» قرئت بالعين والغين، فمن قرأها بالعين المهملة فمعناه تَيَّمَهَا، ومن قرأها بالغين المعجمة أي أصاب شَغَافَهَا".[2]

وأما قراءة «شَغَفَهَا»: بالغين المهملة مفتوحة: غلاف وغشاء القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب وسُوَيْداؤُهُ، وشَغَفَه الحب يَشْغَفُه شَغْفًا وشَغَفًا: وصل إلى شَغَافِ قلبه، و«قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا»: دخل حبه تحت الشَّغَاف، وقيل: غَشَّى الحب قلبها، وقيل: أصاب شَغافها؛ قال أبو بكر بن السَّرَّاج: شَغَافُ القلب وشَغَفُه غِلافُه ؛ قال قيس بن الخَطِيم[3]:

إِنِّي لأَهْواكِ غيْرَ ذِي كَذِبٍ ** قَدْ شَفَّ منِّي الأَحْشاءُ والشَّغَفُ

وقال الزجاج: في قوله «شَغَفَهَا حُبًّا»، ثلاثة أقوال في معنى الشَّغَاف: الأول: غلاف القلب، والثاني: حبة القلب وهو سُوَيْداءُ القلب، والثالث: هو داء يكون في الجوف في الشَّراسِيف.[4]

القراءة الثامنة

في قوله: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]

(٢٠) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب من طريق السُّلَمِي، وطلحة بن

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٥.

(٢) لسان العرب لابن منظور: مادة: (شعف) ٩/ ١٧٧.

(٣) ينظر البيت في: ديوانه: ١١٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٥ – ١٠٧.

مُصَرِّفٍ وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي وجَبَلة عن المُفَضَّل الضَّبِّيّ عن عاصم الكوفي، وزيد بن علي ومجاهد وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ وعيسى بن عمر وأبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي عن عدي عن أبي عمرو بن العلاء، وهي رواية أحمد بن يزيدي الحلواني عن أبي شعيب القواس عن حفص عن عاصم الكوفي، وابن مِهْرَان الأَعْمَش وأبو رَزِين الكوفي وقَتَادَة «صُنْوانٌ وَغَيْرُ صُنْوانٍ» بضم الصاد فيهما، وقرأ الأئمَّة العشرة: «صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ» بكسر الصاد فيهما.[1]

توجيه القراءة:

القراءتان بمعنى، وهما لغتان، والصِّنْوُ: الفرع يجمَعُهُ وَآخَرُ أصلٌ واحد، وأصله الْمِثْلُ ومنه قيل: للعمِّ صِنْوٌ، وَجَمْعُهُ في لغة الحجاز صِنْوَانٌ بكسر الصاد، كَقِنْوٍ وَقِنْوَانٍ، وبضمها في لغة تميم وقيس، كَذِئْبٍ وَذُؤْبَانٍ.[2]

القراءة التاسعة

في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد:٦]

(٢١) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: عثمان بن عفان، وعيسى بن عمر في رواية ابن مِهْرَان الأَعْمَش وأبو بكر بن عَيَّاش وقَتَادَة والحَسَن البَصْري وعبد الوارث بن سعيد[3] وعلي بن

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ص٣٩، ٦٦، البحر لأبي حيان ٥/ ٤٤٨، المحرر لابن عطية ٣/ ٢٩٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٤٤٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٢٨٢.

(٣) وهو: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة التنوري العنبري، البصري، إمام حافظ مقرئ ثقة، عرض

نصر الجَهْضَمِيّ[1] عن أبي عمرو البصري، وابن أبي عبلة وأبو رَزِين الكوفي وأبو مِجْلَز السَّدُوسِي وأبو يعقوب الأَفْطَسُ[2] عن ابن كثير المكي «المُثُلاتُ» بضم الميم والثاء، وقرأ الأئمَّة العشرة: «المَثُلاتُ» بفتح الميم وضم الثاء.[3]

توجيه القراءة:

قراءة «المُثُلاتُ» بضم الميم والثاء: لإتباع الفاء العين، وهي لغة تميم، وواحدها على لغتهم مُثْلَةٌ، مثل: غُرْفة وغُرُفات، أو فيها لغة أخرى وهي مُثُلة، وقراءة «المَثُلاتُ» بفتح الميم وضم الثاء: على أصله، واحدها مَثُلَةٌ، كالسَّمُرَات جمع سَمُرة، والثمُرَات جمع ثَمُرَة، وهي لغة أهل الحجاز، وفَسَّره ابن عباس بالعقوبات المُسْتَأْصِلَاتُ، كَمَثُلَاتِ قطع الأنف والأذن ونحوهما، وقال السُّدِّيّ: النَّقِمَاتُ، وقال قَتَادَة: وقائع الله الفاضحة، كمسخ القردة والخنازير، وقال مجاهد: الأمثال المضروبة.[4]

القرآن على أبي عمرو، وروى القراءة عنه ابنه عبد الصمد، وبشر بن هلال، وأبو الربيع الزهراني... توفي عام ١٨٠ هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٤٧٨.

(١) وهو: علي بن نصر بن صهبان، أبو الحسن الجهضمي، البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وأبان بن يزيد العطار، وشبل بن عباد، وهارون بن موسى الأعور، ومسلم بن خالد، روى عنه ابنه نصر، ومحمد القطعي... توفي سنة ١٨٩هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٨٢.

(٢) وهو: إسحاق بن يونس، أبو يعقوب الأفطس، روى الحروف عن القاسم المكي، عن ابن كثير، وحدث عن مالك بن أنس، وروى عنه أحمد بن جبير... ينظر: تاريخ بغداد للخطيب ٦/ ٣٣٢، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٤٠٩.

(٣) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٢/ ٤٨٣، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٥٣، المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٩٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٢٨٥، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٣٨٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٥٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٩٦، الكشاف للزمخشري ٢/ ٥١٤، زاد المسير لابن الجوزي ٢/ ٤٨٣.

القراءة العاشرة

في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]

(٢٢) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وابن عباس وعبد الله بن مسعود وعكرمة وابن أبي مُلَيْكَةَ وعاصم الكوفي وعاصم الجَحْدَري وعلي بن الحسين وابنه زيد وأبو يزيد المدني وعلي بن بديمة وعبد الله بن يزيد وابن أبي نجيح ومجاهد وأبو جعفر المدني وشَهْر بن حَوْشَب «أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا».[١] وقد روى الطبري بإسناد عن ابن عباس، أنه كان يقرؤها: «أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا»"[٢].

وقرأ الأئمَّة العشرة: «أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمنُوا».[٣]

توجيه القراءة:

أما قراءة «أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا» من بَيَّنْتُ كذا إذا عرفته، وتدل هذه القراءة على أن معنى «أَفَلَمْ يَيْأَسِ» هنا معنى العلم، إذ أنَّ اليأس بمعنى القنوط في الشيء وليس ذلك بمراد في الآية في قول جمهور المفسرين، والقراءة الأخرى بينت أنَّ المراد باليأس في الآية

---

(١) ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٧، الكشاف للزمخشري ٢/ ٥٣٠، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٤٢٢.

(٢) جامع البيان للطبري ١٦/ ٤٥٢. قال ابن حجر: "وروى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرؤها «أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ». فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٨/ ٣٧٣. وقال أحمد شاكر: " هذا خبر رجاله ثقات، بل كل رجاله رجال الصحيحين، سوى أبي عبيد القاسم بن سلام، وهو أمام ثقة صدوق، فإسناده صحيح، لا مطعن فيه". ذكره في تحقيقه لجامع البيان للطبري ٨/ ٣٧٣.

(٣) ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٧، الكشاف للزمخشري ٢/ ٥٣٠، فتح الباري لابن حجر ٨/ ٣٧٣، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٩٠، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٤٩، معاني القرآن للفراء ٢/ ٦٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣١٣، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٤٢٢.

العلم، كما تظافرت النقول أنها لغة لبعض العرب.[١] قال ابن جني: "هذه القراءة -«أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا»- فيها تفسير معنى قول الله تعالى: «أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا»، وروينا عن ابن عباس أنها لغة وَهْبِيل - فخذ من النَّخَع-، قال[٢]:

أَلَمْ يَيْأَسِ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ *** وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيَا

وروينا لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيِّ[٣]:

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِي *** أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

أي: ألم تعلموا، ويشبه أن يكون هذا راجعًا أيضًا إلى معنى اليأس؛ وذلك أن المتأمل للشيء المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرفه إياه، فإذا ثبت يقينه على شيء من أمره؛ اعتقده وأَضرب عما سواه، فلم ينصرف إليه كما ينصرف اليائس من الشيء عنه، ولا يلتفت إليه، وهذه اللغة هكذا طريق صنعتها وملاءمة أجزائها وضم نَشَرِها وشتاتها، فإن لم تطبَن لها وتُلاقِ بين متهاجراتها بَدَّت فِرقًا، وكانت حرية لو لاطفْتَها بالتعانق والالتقاء فرفقًا رفقًا، لا عُنفًا ولا خُرقًا".[٤]

القراءة الحادية عشرة والثانية عشرة

في قوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٤٣]

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٩٠، المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣١٣.

(٢) البيت لرَبَاحُ بن عَدِيٍّ. ولم أقف على ديوانه. ينظر: البحر لأبي حيان ٦/ ٣٩٠، المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٧.

(٣) لم أقف على ديوانه. ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٩٠، المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٧.

(٤) المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٧.

(٢٣، ٢٤) - القراءة:

- قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وابن عباس وأُبَيُّ بن كَعب وعكرمة وعبد الرحمن بن أبي بكر والضحاك وسالم بن عبد الله بن عمر وابن أبي إسحاق الحضرمي ومجاهد والحكم وابن مِهْرَان الأَعْمَش والحَسَن البَصْري وأبو العباس المُطَّوِّعِي، وهي رواية سليمان بن أرقم عن ابن شهاب الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ»: «ومِنْ» بكسر الميم، «عندِه» بكسر الدال، «عِلْمُ» بكسر العين وضمِّ الميم، «الكتابِ» بالجر.(١)

- وقرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وابن السَّمَيْفَع اليَمَانِي والحَسَن البَصْري بخلاف عنه، ومجاهد وابن عباس، وهي رواية محبوب عن إسماعيل بن محمد السماني، وهي قراءة الرسول ﷺ وابن أبي عبلة وأبي حيوة وابن أبي سريج عن الكِسَائِيّ «ومِنْ عِندِه عُلِمَ الكتابُ»: «ومِنْ» بكسر الميم، «عِندِه» بكسر الدال، «عُلِمَ» بضم العين وكسر اللام، «الكتابُ» بالرفع.(٢) وقرأ الأئمَّة العشرة: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»: «ومَنْ» بفتح الميم، «عندَه» بفتح الدال، «عِلْمُ» بكسر العين وضمِّ الميم، «الكتابِ» بالجر.(٣)

توجيه القراءة:

أما على قراءة «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ»: «ومِنْ» بكسر الميم، «عندِه» بكسر الدال، «عِلْمُ» بكسر العين وضمِّ الميم، «الكتابِ» بالجر: «مِنْ» حرفَ جرّ، و«عندِه» مجرورٌ بها، وهذا الجارُّ هو خبرٌ مقدَّمٌ، و«عِلْم» مبتدأ مؤخر، والضمير في «عنده» على هذه القراءة لله

---

(١) ينظر: المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٨، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٠٣، معجم القراءات للخطيب ٤/ ٤٤٢.

(٢) ينظر: الدر المصون للسمين ٧/ ٦٢، الجامع للقرطبي ٩/ ٣٣٦، زاد المسير لابن الجوزي ٢/ ٥٠٢.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٢٠، الكشاف للزمخشري ٢/ ٥٣٦، زاد المسير لابن الجوزي ٢/ ٥٠٢.

تعالى فقط.[١]

وأما على قراءة «ومِنْ عِندِه عُلِمَ الكتابُ»: «ومِنْ» بكسر الميم، «عِندِه» بكسر الدال، «عُلِمَ» بضم العين وكسر اللام وفتح الميم، «الكتابُ» بالرفع: «مِنْ» جارَّةً، و«عُلِمَ» مبنيًا للمفعول، و«الكتابُ» رفعٌ به، والضمير في «عنده» على هذه القراءة لله تعالى فقط.[٢]

وأما قراءة «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ»: «ومَنْ» بفتح الميم، «عندَه» بفتح الدال، «عِلْمُ» بكسر العين وضمِّ الميم، «الكتابِ» بالجر: «مَنْ»، موصولةٌ، وفي محلِّها ثلاثة أوجهٌ، أحدُها: أنها مجرورةُ المحلِّ نَسَقًا على لفظ الجلالةِ، أي: بالله وبمَنْ عنده عِلْمُ الكتابِ كعبد الله بن سلام ونحوِه، والثاني: أنها في محلِّ رفعٍ عطفًا على محل الجلالة، إذ هي فاعلةٌ، والباءُ زائدةٌ فيها، الثالث: أن يكونَ مبتدأً، وخبرُه محذوف، أي: ومَنْ عنده عِلْم الكتاب أَعْدَلُ وأمضى قولًا، و«عِندَهُ عِلْمُ الكتاب»: يجوز أن يكونَ الظرفُ صلةً، و«عِلْمُ» فاعلٌ به، وأن يكونَ مبتدأً وما قبله الخبرُ، والجملةُ صلةٌ لـ «مَنْ»، والضمير في «عنده»: إمَّا ابنُ سَلام، أو جبريلُ، أو اللهُ تعالى.[٣]

قال ابن جني: "مَن قرأ: «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ»: فتقديره ومعناه: من فضله ولطفه علم الكتاب، ومَن قرأ: «وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ»: فمعناه معنى الأول، إلا أن تقدير إعرابه مخالف له؛ لأن من قال: «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ» فـ "من" متعلقة بمحذوف، "وعلمُ الكتاب" مرفوع بالابتداء، كقوله تعالى: «وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ»[البقرة: ٧٨]، ومن قال: «وَمِنْ عِنْدِهِ

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٠٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/ ٦٣، زاد المسير لابن الجوزي ٢/ ٥٠٢.

(٢) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٧/ ٦٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٢٠، زاد المسير لابن الجوزي ٢/ ٥٠٢.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٣٣٦، روح المعاني للآلوسي ٧/ ١٦٦.

عُلِمَ الْكِتَابُ»: ف"من" متعلقة بنفس "عُلم"، كقولك: من الدار أُخرج زيد؛ أي: أخرج زيد من الدار، ثم قَدَّمتَ حرف الجر، وقراءة:«وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فالعلم مرفوع بنفس الظرف؛ لأنه إذا جرى الظرف صلة رفع الظاهر لإيغاله في قوة شبهه بالفعل، كقولك: مررت بالذي في الدار أخوه"[(١)].

القراءة الثالثة عشرة

في قوله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

(٢٥) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: ابن عباس وأُبَيٌّ بن كَعب وعبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان وابن شَنَبُوذ «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا»[(٢)].

وقرأ ابن عباس وأُبَيٌّ بن كَعب وعبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَحِيحَةٍ غَصْبًا»[(٣)]. وقرأ الأئمة العشرة «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا»[(٤)].

توجيه القراءة:

«سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ»، و«سَفِينَةٍ صَحِيحَةٍ»، تحمل هذه القراءات على التفسير، والمعنى:

---

(١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٨.

(٢) ينظر: لمحرر لابن عطية ٣/ ٥٣٥، الجامع للقرطبي ١١/ ٣٤، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢١٣.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٣٤، معجم القراءات للخطيب ٥/ ٢٨٣.

(٤) ينظر: المصدران السابقان.

وكان يأخذ كل سفينة جيدة غَصْبًا[1].

وقراءة «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ» أي صالحة، ولو أبقي العموم على ظاهره لم يكن للتَّعْيِيبِ فائدة غَصْبًا من أصحابها، وانتصابه على أنه مصدر مبين لنوع الأخذ، والظاهر أنه كان يغصب السفن من أصحابها ثم لا يردها عليهم[2].

القراءة الرابعة عشرة

في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَۚ﴾ [الكهف: ١٠٢]

(٢٦) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وزيد بن علي بن الحسين، ويحيى بن يَعْمَر، ومجاهد، وعكرمة، وقَتَادَة، ونعيم بن ميسرة، والضحاك، وابن أبي ليلى، وابن كثير المكي، ويعقوب الحضرمي بخلاف عنهما، وأبو جعفر المدني، والحَسَن البَصْري، وقَتَادَة، ونعيم بن ميسرة، وابن السَّمَيْفَع اليَمَانِي، وابن مُحَيْصِن، وأبو حَيْوَة الحضرمي، والشافعي، ومسعود بن صالح، وأبو بكر بن عَيَّاش في رواية يعقوب الأَعْشَى، وعبد الحميد البُرْجُمِيّ[3] عنه لو لم يرفعه أبو بكر بن عَيَّاش إلى عاصم الكوفي، وهي من

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٣٦.

(٢) روح المعاني للآلوسي ٨/ ٣٣٣.

(٣) وهو: عبد الحميد بن صالح بن عجلان، البُرْجُمِيّ، التيمي، أبو صالح الكوفي، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن عياش، ثم عن الأعشى، روى القراءة عنه عرضًا إسماعيل الخياط، وجعفر بن عنبسة، والحسين بن جعفر... توفي سنة ٢٣٠هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٣٦٠.

الأحرف التي خالفه فيها «أَفَحَسْبُ» بإسكان السين وضم الباء.[١] وقرأ الأئمَّة العشرة: «أَفَحَسِبَ» بكسر السين وفتح الباء.[٢]

توجيه القراءة:

قراءة «أَفَحَسْبُ» بإسكان السين وضم الباء، مضافًا إلى «الذين»، أي: أَفَكَافِيهِمْ وَمَحْسِبُهُمْ ومنتهى غرضهم أن يتخذوهم أولياء؟ والمعنى أن ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حَسِبُوا، وارتفع «حَسْبُ» على الابتداء، والخبر «أَنْ يَتَّخِذُوا».[٣]

قال ابن جني: " أي أَفَحَسْبُ الَّذِينَ كفروا وحظُّهم ومطلوبُهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء؟ بل يجب أن يعتدُّوا أنفسهم مثلهم، فيكونوا كلهم عبيدًا وأولياء لي، ونحوه قول الله تعالى: «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائيلَ»[الشعراء: ٢٢]، أي: اتخذتَهم عبيدًا لك، وهذا أيضًا هو المعنى إذا كانت القراءة: «أَفَحَسِب الَّذِينَ كَفَرُوا»، إلا أن «حَسْبُ» ساكنة السين أذهب في الذم لهم؛ وذلك لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم، وليست القراءة الأخرى كذا"[٤].

وقراءة «أَفَحَسِبَ» بكسر السين وفتح الباء، أي ظَنَّ، فعلًا ماضيًا، و«أَن يَتَّخِذُواْ» سادٌّ مَسَدَّ المفعولين، والمعنى: أفظنّ من عبد الملائكة وعزيزًا والمسيح، واتخذوهم أولياء

---

(١) ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ٣٤، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٢٩، التفسير الكبير للرازي ٢١/ ٥٠١، روح المعاني للآلوسي ٨/ ٣٦٦، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ١١٢، معجم القراءات للخطيب ٥/ ٣١٤.

(٢) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٧/ ٥٥١ - ٥٥٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٤٥، الجامع للقرطبي ١١/ ٦٥، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٦٠، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ١١٢، معجم القراءات للخطيب ٥/ ٣١٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٢٩، التفسير الكبير للرازي ٢١/ ٥٠١، روح المعاني للآلوسي ٨/ ٣٦٦، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/ ٥٥١ - ٥٥٢، الكشاف للزمخشري ٢/ ٧٤٩، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ١١٢.

(٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٤.

من دون الله - وهم بعض العرب واليهود والنصارى - وهو استفهام فيه معنى الإنكار والتوبيخ، معناه أنهم ليس لهم من وَلَايَةِ هؤلاء الذين تولوهم شيء، ولا يجدون عندهم مُنْتَفَعًا.[١]

قال ابن عطية: "وفي مصحف عبد الله بن مسعود «أفظن الذين كفروا»، وهذه حجة لقراءة الجمهور، وقال جمهور المفسرين يريد كل من عبد من دون الله كالملائكة وعزير وعيسى، فيدخل في الَّذِينَ كَفَرُوا بعض العرب واليهود والنصارى، والمعنى أن ذلك ليس كظنهم، بل ليس من ولاية هؤلاء المذكورين شيء، ولا يجدون عندهم منتفعا".[٢]

القراءة الخامسة عشرة

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم: ٥]

(٢٧) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص ويحيى بن يَعْمَر وعلي بن الحسين وولده محمد بن علي الباقر، وزيد وشُبَيل بن عَزْرَة والوليد بن مسلم لأبي عامر، وعبد الله بن عمرو، وابن شُرَيح عن الكِسَائِيّ «خَفَّتِ» بفتح الخاء الفاء مشددة وكسر تاء التأنيث، و«المَوَالِيْ» بسكون الياء[٣]. وقرأ الأئمة العشرة «خِفْتُ»

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٢٩، روح المعاني للآلوسي ٨/ ٣٦٦، الدر المصون للسمين الحلبي ٧/ ٥٥١.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٤٥.

(٣) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٧/ ٥٦٥، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٤١، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٥.

بكسر الخاء والفاء ساكنة وضم تاء التأنيث، و«المَوَالِيَ» بفتح الياء[١]

توجيه القراءة:

على قراءة «خِفْتُ» بكسر الخاء والفاء ساكنة وضم تاء التأنيث، و«المَوَالِيَ» بفتح الياء: مِنَ الْخَوْفِ، قيل: كان مَوَالِيهِ وهم عَصَبَتُهُ إخوته وبنو عَمِّهِ شِرَارَ بني إسرائيل فَخَافَهُمْ عَلَى الدِّينِ أن يغيروه وأن لا يحسنوا الخلافة على أُمَّتِه، فطلب عَقِبًا صالحًا من صُلْبِهِ يقتدي به في إِحْيَاءِ الدِّينِ[٢]. وعلى قراءة « خَفَّتِ الْمَوالِيْ» بفتح الخاء والفاء مشددة وكسر تاء التأنيث، و«المَوَالِيْ» بسكون الياء: أي انقطع مَوَالِيَّ وماتوا فإنما أَطْلُبُ وَلِيًّا يقوم بِالدِّينِ[٣].

القراءة السادسة عشرة

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه:١٥]

(٢٨) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: أبو الدرداء والحَسَن البَصرِي ومجاهد وحُمَيد الأَعْرَج وعروة بن الزبير وقَتَادَة وأبو الرجاء العُطَارِدِي، ورويت عن ابن كثير وعاصم، ورواها أبو عبيد عن الكسائي عن محمد بن سهل: «أَخْفِيهَا» بفتح الهمزة، وقرأ الأئمة العشرة: «أُخْفِيهَا» بضم الهمزة.[٤]

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٤١، الجامع للقرطبي ١١/ ٧٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٥.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٠، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ١٥٤، معجم القراءات ٥/ ٤٢٠.

توجيه القراءة:

أما قراءة: «أَخْفِيهَا» بفتح الهمزة: فإنَّها بمعنى: أُظْهِرُهَا، أي إنها من صحة وقوعها وَتَيَقُّنِ كونها تكاد تظهر، ولكن تأخرت إلى الأجل المعلوم، وتقول العرب: خَفَيْتُ الشيء، أي أَظْهَرْتُهُ، وقال امرئ القيس[(١)]:

فَـإِنْ تَـدْفِنُوا الـدَّاءَ لَا نُخْفِـهِ وَإِنْ تُوقِـدُوا الْحَـرْبَ لَا نَقْعُـدِ

ولام «لِتُجْزى» على هذه القراءة متعلقة بِـ «أُخْفِيهَا»، أي أُظْهِرُهَا لِتُجْزى كل نفس.[(٢)]

وأما قراءة: «أُخْفِيهَا» بضم الهمزة، فهو مضارع أَخْفَى بمعنى سَتَرَ، والهمزة هنا للإزالة؛ أي أزلت الخفاء وهو الظهور، وإذا أزلت الظهور صار لِلسِّتْرِ، كقولك: أَعْجَمْتُ الكتاب أزلت عنه الْعُجْمَةَ، واللام على هذه القراءة متعلقة بِآتِيَةٍ، كأنه قال: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لِنَجْزِيَ، وقيل: «أُخْفِيهَا» بضم الهمزة بمعنى أُظْهِرُهَا فَتَتَّحِدُ القراءتان، وَأَخْفَى من الأضداد بمعنى الإظهار وبمعنى السِّتْرِ.[(٣)]

القراءة السابعة عشرة

في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]

(٢٩) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: عثمان بن عفان وأم المؤمنين عائشة والحَسَن البَصْري

---

(١) ينظر: ديوانه ١/ ٨٧.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري ٣/ ٥٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٠، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٣١٨ - ٣١٩.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

وإبراهيم النَّخَعِي وعاصم الجَحْدَري وابن مِهْرَان الأَعْمَش وعيسى بن عمر الثَّقَفِي وعَمرو بن عُبَيْد ويحيى اليَزِيدِيّ وأبو العَبَّاس المُطَّوِّعِي وعبد الله بن الزبير وأبو عمرو البصري: «إِنَّ هَـذَيْنِ لَسَاحِرَانِ».[١] وقرأ الباقون من العشرة «هَذَانِ»، وفي "إِنَّ" حفص عن عاصم، وابن كثير المكي بالتخفيف، والباقون بالتشديد، وفي نون «هَذَانِ» ابن كثير على أصله في تشديد النون.[٢]

توجيه القراءة:

أما قراءة: «إِنَّ» بتشديد النون، و«هَـذَيْنَ» بالياء على أنّ «إِنَّ» هي المؤكَّدة العاملة، و«هَـذَيْنِ» اسمها، واللام للتأكيد، و«سَاحِرَانِ» خبرها.[٣] وأما قراءة: «إِنْ» بتخفيف النون، و«هَذَانِ»، بالألف، بعدها نون خفيفة، فعلى أَنَّ «إِنْ» مخففة من الثقيلة مهملة، و«هَذَانِ» مبتدأ، و«لَسَاحِرَانِ» الخبر، واللام هي الفارقة بين «إِنْ» المخففة والنافية.[٤] ومن شدد النون في «هَذَآنِّ»، فتعويضًا عن ألف المفرد التي حذفت في التثنية، وقيل: للفرق بين النون التي تدخل على المبهم والتي تدخل على التمكين[٥]. وقراءة: «إِنَّ» بتشديد النون، و«هَذَانِ» بالألف، على أن «إِنَّ» هي الناصبة أيضًا، و«هَذَانِ» اسمها، جار على لغة لبني الحارث بن كعب، إذ يلزمون المثنى الألف في كل حال.[٦]

(١) ينظر: إعراب القراءات لابن خالويه ٢/ ٣٦، الجامع للقرطبي ١١/ ٢٠١٦، النشر لابن الجزري ٢/ ٣٢١،

(٢) ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص٣٦-٣٧، الدر المصون للسمين الحلبي ٨/ ٦٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٢٩، جامع البيان للطبري ١٦/ ١٣٦، الحجة للفارسي ٥/ ٢٣١.

(٥) ينظر: إعراب القراءات لابن خالويه ١/ ١٣٠، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٣٥٠.

(٦) ينظر: المصادر السابقة.

القراءة الثامنة عشرة

في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

(٣٠) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: ابن مسعود وعكرمة وقَتَادَة ويحيى بن يَعْمَر: «دَرِئٌ» بفتح الدال وكسر الراء مهموزا مقصورا[(١)]. وقرأ عثمان بن عفان وابن عباس وعاصم الْجَحْدَري: «دَرِيءٌ» بفتح الدال وكسر الراء ممدودا مهموزا، وقرأ أبيّ بن كعب وسعيد بن الْمُسَيَّب وقَتَادَة: «دَرِّيٌ» بفتح الدال وتشديد الراء والياء من غير مدٍّ ولا همز، وروى ابن خالويه، أن النبي ﷺ، قرأ: «دَري» بفتح الدال مع التخفيف، وكذلك قتادة، وَأَبَانُ بن سعيد عن عاصم[(٢)].

وقرأ أبو عمرو البصري، والكِسَائِيّ وَأَبَانُ بن سعيد عن عاصم «دِرِّيءٌ» بكسر الدال وتخفيف الياء ممدودًا مهموزًا، وروى المفضَّل عن عاصم «دِرِّيٌ» كسر الدال وتشديد الياء من غير همز ولا مدٍّ، وهي قراءة ابن عمرو وابن شهاب الزهري، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم «دُرِّيٌّ» بضم الدال وكسر الراء وتشديد الياء من غير مدٍّ ولا همز، وقرأ حمزة الكوفي وأبو بكر بن عَيَّاش عن عاصم والوليد بن عتبة عن ابن عامر: «دُرِيءٌ» بضم الدال وتخفيف الياء مع إثبات الهمزة والمدِّ[(٣)].

توجيه القراءة:

أما قراءة: «دُرِيٌ»: هو الزهرة، شَبَّهَ الزجاجة في زهرتها بأحد الدراري من الكواكب

---

(١)ينظر: الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٤١، البحر لأبي حيان ٨/ ٤٢، معجم القراءات للخطيب ٦/ ٢٦٤.

(٢) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: ص١٠٣، والدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٢٢٠.

(٣)ينظر: النشر لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، المحرر لابن عطية ٤/ ١٨٣، معجم القراءات للخطيب ٦/ ٢٦٤-٢٧٣.

المشاهير وهي المشتري والزهرة والمريخ وسهيل ونحو ذلك، ويحتمل أمرين: أن يكون نسبة إلى الدر لفرط ضيائه وبهائه ونوره، أو أن يدفع بنوره أن ينظر الناظر إليه، أما قراءة: «دِرِّيءٌ» بكسر الدال وتخفيف الياء ممدودًا مهموزًا، فالمعنى: إنه من الكواكب الدّراريء، وهي اللاتي يدرآن عليك، أي: يطلعن، وقيل: هذا مأخوذ من درأ يدرأ: إذا اندفع منقضًّا فتضاعف نوره، يقال: تَدَارَأَ الرَّجُلان: إذا تدافعا، وقيل: الدّرّيء: منسوب إلى أنه كالدُّرّ في صفائه وحسنه، وقيل: الدّرّيّ: يشبه الدّرّ، والدّرّيء: جار والدّرّء: يلتمع[1].

القراءة التاسعة عشرة

في قوله تعالى: ﴿أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]

(٣١) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: ابن عباس ومجاهد والحَسَن البَصْري وأبو زرعة وعاصم الجَحْدَرِي وأبو حَيْوَة وابن أبي عَبْلَة وأبو رجاء العُطَارِدِي وعكرمة وطلحة وعمرو بن جرير وهارون وأبو بكر كلاهما عن عاصم، وحسين عن حفص عن عاصم «تَكْلِمُهُمْ» بفتح التاء وسكون الكاف مخفف اللام، وقرأ الأئمة العشرة «تُكَلِّمُهُمْ» بالتشديد[2].

توجيه القراءة

أما قراءة «تُكَلِّمُهُمْ» بالتشديد، من الكَلام ويؤيده قراءة أبي بن كعب «تُنَبِّئُهُمْ»، وفي

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٤١، البحر المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٨٣، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ٢٩٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٣٦٩، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٧١، معجم القراءات للخطيب ٦/ ٥٥٨.

قراءة يحيى بن سَلَّامٍ وعبد الله بن مسعود «تُحَدِّثُهُمْ»، قال السُّدِّي: تُكَلِّمُهُمْ بِبُطْلان سائر الأديان سِوى الإسلام، وقيل: تُخَاطِبُهُمْ، فتقول للمؤمن: هذا مؤمن، وللكافر: هذا كافر، وأما قراءة «تَكْلِمُهُمْ» بفتح التاء وسكون الكاف مخفف اللام: بمعنى: تجرحهم من الْكَلْمِ، ويؤيده وقراءة من قرأ: «تَجْرَحُهُمْ»، وسَأَلَ أبو الحَوَرَاء ابن عباس: تُكَلِّمُ أو تَكْلِمُ؟ فقال: كل ذلك تَفْعَلُ، تُكَلِّمُ المؤمن وَتَكْلِمُ الكافر[(١)].

وأما قراءة: «دري» بفتح الدال وتشديد الراء والياء من غير مدٍّ ولا همز، كان فعيلًا من الدرء الذي هو الدفع، وإن خففت الهمزة من هذا قلت «دري» وقدر سيبويه عن أبي الخطاب: كوكب دري في الصفات، ومن الأسماء: المريب: العصفر، ومما يمكن أن يكون من هذا البناء قولهم "العلية" ألا تراه من علا، فهو فعيل منه.[(٢)]

القراءة العشرون

في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ ﴾ [السجدة: ١٠]

(٣٢) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وابن عباس والحَسَن البَصْري وابن مِهْرَان الأَعْمَش وَأَبَانُ بن سعيد بن العاص وأبو البَرَهْسَم «صَلِلْنَا» بالصاد المهملة وكسر اللام[(٣)].

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٣٦٩، زاد المسير لابن الجوزي ١/ ١٤٢.

(٢) ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ١١٠، البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٥٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٨٤.

(٣) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٩/ ٨٤، معجم القراءات للخطيب ٧/ ٢٢٤.

- وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس ويحيى بن يَعْمَر وابن مُحَيْصِن وأبو رَجَاء العُطَارِدِيّ وطَلْحَة بن مُصَرِّف ويحيى بن وَثَّاب وَأَبَانُ بن سعيد بن العاص والحَسَن البَصْري بخلاف وأبو مِجْلَز وعلي بن الحسين والضَّحاك وحُمَيد الأَعْرَج وأبو عمارة عن حفص عن عاصم، وهي رواية أبي بكر بن عَيّاش عنه «ضَلِلْنَا» بالضاد المعجمة وكسر اللام[١].

- وقرأ علي بن أبي طالب وأبو حَيْوَة الحضرمي وأبو نَهِيك اليَشْكُرِي وأبو المتوكل النَّاجِيّ وأبو الجوزاء وابن أبي عبلة «ضُلِّلْنَا» بالضاد المعجمة وضمها وكسر اللام مشددة[٢].

- وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والحَسَن البَصْري وابن مِهْرَان الأَعْمَش وَأَبَانُ بن سعيد بن العاص وقَتَادَة ومعاذ القارئ «صَلَلْنَا» بالصاد المهملة وفتح اللام[٣].

وقرأ الأئمَّة العشرة: «ضَلَلْنَا» بالضاد المعجمة وفتح اللام[٤].

توجيه القراءة:

على قراءة: «ضَلَلْنَا» بالضاد المعجمة وفتح اللام، المضارع يَضِلُّ بكسر عين الكلمة، وهي اللغة الشهيرة الفصيحة، وهي لغة نَجْد، وقراءة «ضَلِلْنَا» بكسر اللام، المضارع يَضَلُّ بالفتح، وهي لغة العالية[٥]، والمعنى في القراءتين: ذَهَبْنا وضِعْنا وهَلَكْنَا، وكل شيء غَلَبَ عليه غَيْرُهُ حتى تَلَفَ وَخَفِيَ فقد هَلَكَ، وأصله من: ضَلَّ الماء في اللَّبَنِ، إذا ذَهَبَ[٦].

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٣٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٦٠ معجم القراءات للخطيب ٧/ ٢٢٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٣٤، معجم القراءات للخطيب ٧/ ٢٢٤.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ص ١١٨، الدر المصون للسمين الحلبي ٩/ ٨٤.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٣٣، الكشاف للزمخشري ٣/ ٥٠٩، معجم القراءات للخطيب ٧/ ٢٢٤.

(٥) العالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة فهي العالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ٧١.

(٦) ينظر: البحر لأبي حيان ٨/ ٤٣٣، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٦٠، الدر المصون للسمين ٩/ ٨٣.

وقراءة «ضُلِّلْنَا» بالضاد المعجمة وضمها وكسر اللام مشددة، فهي من ضَلَّلَه بالتشديد[١].

وأمَّا على قراءة «صَلَلْنَا» بالصاد المهملة وفتح اللام، وقراءة «صَلِلْنَا» بالصاد المهملة وكسر اللام، فهما لغتان، من صَلَّ يَصِلُّ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، ومن صَلَّ يَصَلُّ: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، يقال: صَلَّ اللحمُ يَصِلُّ، ويَصَلُّ بفتح الصادِ وكَسرِها لمجيءِ الماضي مفتوحَ العين ومكسورَها، ومعنى صَلَّ اللحمُ: أنتنَ وتَغيَّرتْ رائحتُه، والمعنى: أَنْتَنَّا وتَغَيَّرْنا وتغيَّرَت صُوَرُنا[٢]، وقال الفراء: معناه صِرْنَا بين الصَّلَّةِ، أو من جنس الصَّلَّة، وهي الأرض اليابسة الصُّلْبَة[٣].

القراءة الواحدة والعشرون

﴿ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴾ [فاطر: ٣٥]

(٣٣) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي «لَغُوبٌ» بفتح اللام[٤].

وقرأ الأئمَّة العشرة: «لُغُوبٌ» بضم اللام[٥].

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٣٤، الدر المصون للسمين الحلبي ٩/ ٨٤.

(٢) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ٤٣٩، البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٣٤، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٦٠.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٣١.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٩/ ٣٥، الكشاف للزمخشري ٣/ ٦١٤، معجم القراءات للخطيب ٧/ ٤٤٠.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ٣/ ٦١٤، البحر المحيط لأبي حيان ٩/ ٣٥.

توجيه القراءة:

أما على قراءة «لَغُوبٌ» بفتح اللام: فهو اسم ما يُلْغَبُ منه، وشيء يُعْيِينَا، أي: لا نَتَكَلَّفُ عملًا يُلْغِبُنَا، واللَّغُوب: نتيجة النَّصَب، وهو ما يحدث منه من الْكَلَالِ وَالْفَتْرَةِ.(١)

وأما على قراءة «لُغُوبٌ» بضم اللام: فهو تَعَبُ نَفْسٍ، ولازمٌ عن تَعَبِ الْبَدَنِ، ومعناه: الإِعْيَاءُ من التَّعَبِ، والْكَلَالُ من النَّصَبِ(٢).

القراءة الثانية والعشرون

في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]

(٣٤) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وابن عباس ومجاهد والضَّحَّاك وجعفر بن محمد الصادق وابن مِهْرَان الأَعْمَش وسفيان الثوري والحَسَن البَصْري وابن أبي عبلة والحسن المُطَّوِعِي «سَلَّمَا»(٣). وقرأ الأئمَّة العشرة: «أَسْلَمَا»(٤).

توجيه القراءة:

أما على قراءة «سَلَّمَا» فمن التسليم، أي: فوضا أمرهما إلى الله وسلما أنفسهما وآرائهما كالتسليم باليد، لما أمرا به، ولم يخالفا ما أريد منهما من إجماع إبراهيم الذبح وإسحاق

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٤٠، فتح القدير للشوكاني ٤/ ٥٤٠، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ٥١٣.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٩/ ٣٤، زاد المسير لابن الجوزي: ٣/ ٥١٣، المحتسب لابن جني: ٢/ ٢٠٠.

(٣) ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ٢٢٢، الجامع للقرطبي ١٥/ ١٠٤، معجم القراءات للخطيب ٨/ ٤٧.

(٤) ينظر: الجامع للقرطبي ١٥/ ١٠٤، فتح القدير للشوكاني ٤/ ٦٢١، معجم القراءات للخطيب ٨/ ٤٧.

الصبر[١]. وعلى قراءة «أَسْلَمَا» أي: فوضا واستسلما لأمر الله وانقادا له[٢].

القراءة الثالثة والعشرون

في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]

(٣٥) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: أبو بكر الصديق وابن عباس والقاضي أبو العلاء الواسطي[٣] وابن زياد الحجازي[٤] كلاهما عن حمزة الكوفي والضَّحَّاك وأبو صالح بَاذَام والكَلْبِيّ والحَسَن الزَّعْفَرَانِيّ وابن مِقْسَم وعكرمة وسعيد بن المُسَيَّب وأبو العالية الرِّيَاحي، «التَّنَادِّ» بتشديد الدال[٥]. وقرأ الجمهور «التَّنَادِ» بتخفيف الدال[٦].

توجيه القراءة:

أما على قراءة التشديد فهو من نَدَّ يَنُدُّ إذا مَرَّ على وجهه هاربًا ومعناه: أنهم إذا سمعوا بزفير جهنم ندوا وهربوا، فلا يأتون قطرًا من أقطار الأرض إلا وجدوا صفوفًا من

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٠، المحتسب لابن جني ٢/ ٢٢٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥/ ١٠٤.

(٢) ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ٢٢٢، فتح القدير للشوكاني ٤/ ٦٢١.

(٣) وهو: محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطي، القاضي نزيل بغداد، قرأ على أبي علي بن حبش، وأحمد بن محمد بن هارون الرازي، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وقرأ عليه الهذلي، وابن خيرون، والحسن العطار.. توفي عام ٤٣١هـ. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ١٩٩.

(٤) وهو: علي بن عبد الله أبو الحسن الحجازي، قرأ على الجعفي عن حمزة، قرأ عليه ابن شاذان. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٥٣.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤/ ١٦٥، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٣٦، معجم القراءات للخطيب ٨/ ٢٢١.

(٦) ينظر: المصادر السابقة.

الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله «يَومَ التَّنَاد»[١]. وعلى قراءة التخفيف المعنى: أنه عند نفخة الفَزَع يُنَادِي الناس بعضهم بعضًا، والأصل: التَّنَادِي، وهو التَّفَاعُل من النِّدَاء[٢].

القراءة الرابعة والعشرون

في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩]

(٣٦) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: أبو بكر الصديق وعبد الله بن مسعود وأُبَيٌّ بن كَعب وطَلْحَة بن مُصَرِّف وأهل البيت «سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ»، وهي كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود، وقد قرأها أبو بكر كذلك عند خروج نفسه.[٣]

قال ابن جرير الطبري: "وقد ذُكر عن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه أنه كان يقرأ «وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ»... حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن واصل، عن أبي وائل، قال: لما كان أبو بكر رضي الله عنه يقضي، قالت عائشة رضي الله عنها هذا، كما قال الشاعر[٤]:

---

(١)ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٣٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٥٥٨، الكشاف للزمخشري ٤/ ١٦٥.

(٢)ينظر: المصادر السابقة.

(٣) ينظر: الجامع للقرطبي ١٧/ ١٢، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ١٦٠، معجم القراءات للخطيب ٩/ ١٠٦.

(٤) عجز بيت لحاتم الطائي، في ديوانه ١/ ٢٦، والبيت كاملًا:

أَمَـاوِيَّ مَـا يُغْنِـي الثَّـرَاءُ عَـنِ الْفَتَـى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

إِذَا حَشْـرَجَتْ يَوْمـا وَضَـاقَ بِهـا الصَّـدْرُ

فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا تقولي ذلك، ولكنه كما قال الله عزّ وجلّ: «وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ».[١]

وقرأ الأئمَّة العشرة: «سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ».[٢]

توجيه القراءة:

أما قراءة: «وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ»، على إضافة السكرة إلى الحق، للدلالة على أنها السكرة التي كتبت على الإنسان وأوجبت له، وأنها حكمة، والباء للتعدية، لأنها سبب زهوق الروح لشدتها، أو لأنّ الموت يعقبها، فكأنها جاءت به، ويجوز أن يكون المعنى: جاءت ومعها الموت، وقيل سكرة الحق سكرة الله، أضيفت إليه تفظيعًا لشأنها وتهويلًا.[٣] وعلل القرطبي تقديم الحق على الموت القرطبي بقوله: "لأن السكرة هي الحق فأضيفت إلى نفسها لاختلاف اللفظين. وقيل: يجوز أن يكون الحق على هذه القراءة هو الله تعالى، أي جاءت سكرة أمر الله تعالى بالموت، وقيل: الحق هو الموت، والمعنى وجاءت سكرة الموت بالموت".[٤]

وأما قراءة: «وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ»: "سَكْرَةُ الْمَوْتِ" غَمرتُه وشِدَّتُه التي

---

(١) جامع البيان للطبري ٢٢/ ٣٤٦. قال محققه أحمد محمد شاكر: (لعله «سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ» فإنها قراءة الصديق رضي الله عنه إلا أن تكون القراءة الأخرى رويت عنه أيضًا)، وقد ذُكرت هذه الرواية ولكن بتقديم الحق على الموت في كلًا من: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/ ١٢، الكشاف للزمخشري ٤/ ٣٨٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٦١، النكت والعيون للماوردي ٥/ ٣٤٨، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٤٥، المحتسب لابن جني ٢/ ٢٨٣، معاني القرآن للفراء ٣/ ٧٨، ٢/ ٦٦، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ١٦٠، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٨٩.

(٢) ينظر: المحرر لابن عطية ٥/ ١٦١، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ١٦٠، معجم القراءات للخطيب ٩/ ١٠٦.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري ٢٢/ ٣٤٦، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ١٦٠، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٨٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/ ١٢.

تَغشى الإِنسان وتَغْلِب على عقله وتدُلُّه على أنه ميت، "بِالْحَقِّ" وفيه وجهان: أحدهما: أن معناه: جاءت بحقيقة الموت. والثاني: بالحق الذي قد كان غير متبين لهم من أمر الآخرة، ويكون الحق هو الموت، أي جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت.[١]

القراءة الخامسة والعشرون

في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

(٣٧) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي وطَلْحَة بن مُصَرِّف ويعقوب الحضرمي ويحيى بن يَعْمَر ويزيد النحوي[٢] «لَغُوبٍ» بفتح اللام[٣]، وقرأ الأئمَّة العشرة: «لُغُوبٍ» بضم اللام[٤].

توجيه القراءة:

قراءة «لُغُوبٍ» بضم اللام، التعب والإعياء والنصب والسأم، يقال لَغِبَ الرجل يَلْغَبُ إذا أعيى، وهما مصدران، الأول مقيس وهو الضم، وأما قراءة «لَغُوبٍ» بفتح اللام، فغير مقيس، كالقبول والولوع.[٥]

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٧٨، جامع البيان للطبري ٢٢/ ٣٤٦، الكشاف للزمخشري ٤/ ٣٨٦.

(٢) وهو: يزيد بن أبي سعيد، أبو الحسن، النحوي، روى عن عكرمة، ومجاهد، روى عنه الحسين بن واقد، وأبو حمزة السكري... ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٩/ ٢٧٠.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٦٨، الكشاف للزمخشري ٤/ ٣٩٢، معجم القراءات للخطيب ٩/ ١١٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٩/ ٥٤١، الجامع للقرطبي ١٧/ ٢٤، معجم القراءات للخطيب ٩/ ١١٦.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤/ ٣٩٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٦٨، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ١٦٥.

قال ابن جني: "لك فيه وجهان: إن شئت حملته على ما جاء من المصادر على الفَعُول، نحو: الوَضُوء، والوَلُوغ، والوَقُود، وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: لا يمسنا فيها لُغُوب لَغُوب، على قولهم: هذا شِعْرٌ شَاعِرٌ، وموتٌ مائِتٌ، كأنه يصف "اللُّغوب" بأنه قد لَغَبَ، أي أعيا وتعب، وهذا ضرب من المبالغة"[(١)].

القراءة السادسة والعشرون

في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[المنافقون: ٤]

(٣٨) – القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: أبو بكر الصديق وابن عباس وعروة بن الزبير، وسعيد بن المُسَيَّبِ وابن سيرين «خَشَبٌ» بفتح الخاء والشين جميعًا.[(٢)] وقرأ الكِسَائِيّ وأبو عمرو البصري وقنبل بخلاف عنه «خُشْبٌ» بضم الخاء وتسكين الشين، وقرأ الباقون من الأئمَّة العشرة: «خُشُبٌ» بضم الخاء والشين جميعًا.[(٣)]

توجيه القراءة:

قراءة «خَشَبٌ» بفتح الخاء والشين جميعًا: اسْمُ جِنْسٍ، الْوَاحِدُ خَشَبَةٌ، مثل: ثَمَرَةٍ وَثُمُر، وقراءة «خُشْبٌ» بضم الخاء، وتسكين الشين: تَخْفِيفُ خُشُبٍ الْمَضْمُومِ، مثل: بَدَنَةٍ، وبُدْنٍ، وأَكَمَةٍ، وأُكْمٍ، وَقِيلَ: جَمْعُ خَشْبَاءَ، وهي الخَشَبَةُ التي نُخِرَ جَوْفُها، أي: فُرِّغَ، شُبِّهوا

---

(١) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٠٠.

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ١٨٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣١٢، الجامع للقرطبي ١٨/ ١٢٥.

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد: ص٦٣٦، النشر لابن الجزري ٢/ ٢١٧، معجم القراءات للخطيب ٩/ ٤٦٩.

بها لفراغِ بَواطنِهم مِمَّا يُنْتَفَعُ به، وقراءة «خُشُبٌ» بضم الخاء، والشين جميعًا، وهو جمع الجمع، خَشَبَةٌ وَخِشَابٌ وَخُشُبٌ، مثل ثَمَرَةٍ وَثِمَارٍ وَثُمُرٍ.[١]

القراءة السابعة والعشرون

في قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[التغابن:١١]

(٣٩) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: عثمان بن عفان والضَّحَّاك وطلحة بن مُصَرِّفٍ وابن هرمز والأزرق عن حمزة الزيات: «نَهْدِ قَلْبَهُ» بالنون، وقلبه: بالنصب.[٢] وقرأ الأئمَّة العشرة: «يَهْدِ قَلْبَهُ» بالياء.[٣]

توجيه القراءة:

قراءة «نَهْدِ قَلْبَهُ» بالنون على التعظيم، وقلبه: بالنصب على المفعولية.[٤] وقراءة «يُهْدَ قَلْبُهُ» بضم الياء وفتح الدال، على الفعل المجهول، ورفع باء «قَلْبُهُ»؛ لأنه اسم فعل لم يسم فاعله.[٥]

وقراءة «يَهْدِ قَلْبَهُ» بالياء، مضارع "هدى"، وهو مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، والمعنى

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ١٨٠، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٢٨٨، الدر المصون للسمين ١٠/ ٣٣٧.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣١٩، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٣٩٣، معجم القراءات للخطيب ٩/ ٤٩٢.

(٣) ينظر: الجامع للقرطبي ١٨/ ١٣٩، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٨٣، روح المعاني للآلوسي ١٤/ ٣٢٠.

(٤) ينظر: الجامع للقرطبي ١٨/ ١٤٠، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٢٠، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٨٣.

(٥) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ١٩١، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٣٩٣، روح المعاني للآلوسي ١٤/ ٣٢٠.

يجعله مهتديًا.[1] قال ابن الجوزي: "قوله: «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ» فيه ستة أقوال: أحدها: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وقال عَلْقَمَة بن قَيس: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من قبل الله تعالى، فَيُسَلِّم، ويَرْضَى، والثاني: يهد قلبه للاسترجاع، وهو أن يقول: إنا لله، وإنا إليه راجعون، قاله مقاتل، والثالث: أنه إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر، قاله ابن السائب، وابن قُتَيْبَة، والرابع: يهد قلبه، أي: يجعله مهتديًا، قاله الزجاج، والخامس: يهد وليَّه بالصبر والرضى، قاله أبو بكر الورَّاق، والسادس: يهد قلبه لاتباع السنة إذا صح إيمانه، قاله أبو عثمان الحيري".[2]

القراءة الثامنة والعشرون

في قوله: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [نوح:٨٩]

(٤٠) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبير، وقرأ معه: أبو بكر الصديق وسعيد بن المُسَيَّب وعاصم الجَحْدَري وأبو عِمْرَان الجَوْنِيّ «ولوالِدِي» بكسر الدال، وسكون الياء، مفردًا[3]. وقرأ الأئمَّة العشرة: «ولوالدَيَّ» بفتحِ الدال.[4]

---

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ١٩١، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣١٩، روح المعاني للآلوسي ١٤/ ٣٢٠.

(٢) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٣٩٣.

(٣) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٨، معجم القراءات للخطيب ١٠/ ١٠٩.

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٢٨٨، الجامع للقرطبي ١٨/ ٣١٤، الدر المصون للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٨.

توجيه القراءة:

قراءة «ولوالِدِي» بكسر الدال يعني أباه، فيجوزُ أن يكونَ أرادَ أباه الأقربَ الذي وَلَدَه، وخصَّه بالذِّكْر لأنه أشرفُ من الأم، وأَنْ يريدَ جميعَ مَنْ وَلَدَه مِنْ لَدُنْ آدمَ عليه السلام إلى مَنْ وَلده.[١] وقراءة «ولوالدَيَّ» بفتحِ الدال على أنه تثنيةُ "والِد" يريد أبوَيْه، وقال سعيد بن جُبَير: أراد بوالديه أباه وجده.[٢] قال أبو حيان: "والظاهر أنهما أبوه لَمَكُ بْنُ مَتُّوشَلَخَ، وأمه شَمْخَاءُ بنت أَنُوشٍ، وقيل: هُمَا آدم وحواء".[٣] وقراءة «ولِوَلَدَيّ» تثنيةَ "وَلَد" يعني ابنَيْه سامًا وحامًا.[٤]

القراءة التاسعة والعشرون

قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]

(٤١) - القراءة:

قرأ سعيد بن جُبَير، وقرأ معه: علي بن أبي طالب وأُبَيُّ بن كَعب وأبو موسى الأشعري وابن عمر وعبد الله بن الزبير ومالك بن دينار وهي رواية عن ابن عباس عن النبي ﷺ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» وهي كذلك في مصحف أُبَيّ[٥].

---

(١) ينظر: الدر المصون للسمين ١٠/ ٤٧٨، المحرر لابن عطية ٥/ ٣٧٧، الجامع للقرطبي ١٨/ ٣١٤.

(٢) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٣٤٥، المحرر لابن عطية ٥/ ٣٧٧، الجامع للقرطبي ١٨/ ٣١٤.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٢٨٨.

(٤) ينظر: المحرر لابن عطية ٥/ ٣٧٧، الدر المصون للسمين ١٠/ ٤٧٨، زاد المسير لابن الجوزي ٤/ ٣٤٥.

(٥) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٣١/ ١٢٩، المحرر لابن عطية ٥/ ٤٦٨، معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٣٨٥.

وذكر ابن حجر في فتح الباري عن سعيد بن جُبَير أنه سمع ابن عمر يقرأها كذلك[١]. وقرأ الجمهور «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى»[٢].

توجيه القراءة:

قراءة «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» تأويل لقراءة «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى»، قال الرازي: "ولعل الوجه فيه أن قوله: «سَبِّحِ» أمر بالتسبيح فلا بد وأن يُذْكَرَ ذلك التسبيح وما هو إلا قوله: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، وقيل: أن المراد من قوله: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ» أي صل باسم ربك، ويتأكد هذا الاحتمال بإطباق المفسرين على أن قوله تعالى: «فَسُبْحانَ اللهِّ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» [الروم: ١٧] ورد في بيان أوقات الصلاة[٣].

(١)ينظر: فتح الباري لابن حجر ٨/ ٥٣٧.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ص١٧٢، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٦٨، معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٣٨٥.

(٣) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٣١/ ١٢٩، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٦٨، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٤٢.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

نتلخص من هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١) بلغ عدد قراءات سعيد بن جُبَير في هذه الدراسة واحد وأربعون قراءة، منها اثنتا عشرة قراءة متواترة، وتسع وعشرون قراءة شاذة. كما أن جميع القراءات محذوفة الإسناد.

٢) إن اشتراط التواتر في القراءة الصحيحة قول أكثر الفقهاء والأصوليين.

٣) إن القراءات القرآنية وحي منزل من الله إلى رسوله، ولم تكن من اجتهاد الصحابة أو التابعين، واختلاف القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تعارض وتناقض.

٤) إن القراءات الشاذة ليست قرآنًا، ولا يجوز القراءة بها مطلقًا، ويمكن الاستفادة منها في استنباط الأحكام الشرعية، وفي جوانب التفسير واللغة ونحو ذلك.

٥) إن القراءات شغلت حيزًا لا يستهان به في مصنفات المفسرين، ولذلك تُعَدُّ مصدرًا مهمًا من مصادر القراءات؛ وخاصة الشاذة منها.

وفي نهاية هذه الدراسة أوصي بدراسة جميع قراءات التابعين ومن بعدهم المنشورة في كتب التفسير، دراسة علمية دقيقة، ونشرها في أيدي طلاب العلم لينهلوا منها، وأخيرًا أرجو الله جل في عليائه أن أكون قد وفِّقت في وضع معالم هذا البحث.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

أهم المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تح.د.عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر. (د.ط)، (د.ت).

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات: أحمد بن محمد البنا الدمياطي ت ١١١٧هـ، تح. د. شعبان محمد إسماعيل – ط١ عالم الكتب – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي ت٩١١ هـ، تح.أحمد بن علي، ط دار الحديث القاهرة – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤. الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦هـ، تح. أحمد شاكر ط دار الآفاق الجديدة – بيروت. (د.ت).

٥. إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

٦. إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء العكبري ت ٦١٦هـ، تح: محمد عزوز، ط١ عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٧. البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ، تح. عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٨. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تح. علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود،ط٢ دار الكتب العلمية– بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٩. تاريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير الطبري، ط٢ دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ.

١٠. تفسير الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ، ط١ دار ابن كثير – دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ١٤١٤هـ.

١١. تفسير الطبري: محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تح: أحمد شاكر، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٢. تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد القرطبي ت ٦٧١هـ، تح: أحمد البردوني وأخوه، ط ٢ دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٣. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التميمي الرّازي الشافعي ت ٦٠٤هـ، تح. عماد زكي - ط المكتبة التوقيفية - مصر – القاهرة.

١٤. التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور لخراساني الجوزجاني ت ٢٢٧هـ، تح: سعد بن عبد الله آل حميد، ط١ دار الصميعي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين بن أبي الحجاج يوسف المزي ت٧٤٢ هـ، تح. د. بشار عواد معروف، ط١ مؤسسة الرسالة –بيروت –١٤١٨هـ –١٩٩٨م.

١٦. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٧. التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني ت ٤٤٤هـ، تح: أوتو تريزل ط ٢ دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٨. جامع البيان في القراءات السبع: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ت ٤٤٤هـ ط١ جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٩. الجامع لشعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تح. د. عبد العلي حامد، ط١ مكتبة الرشد – الرياض، ٢٠٠٣م.

٢٠. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، تح: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٦، ١٤١٧هـ.

٢١. الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧هـ، تح. بدر الدين قهوجي، ط دار المأمون للتراث – دمشق.

٢٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي ت ٤٣٠هـ، تح. مصطفى عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف السمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تح. د. أحمد محمد الخرّاط، ط دار القلم – دمشق.

٢٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، ط دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٩٩٣م .

٢٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي الشهير بابن حجر ت ٨٥٢هـ، ط دار الجيل – بيروت – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٦. ديوان امرئ القيس، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٤، ١٣٧٨هـ.

٢٧. رد المحتار على الدرّ المختار حاشية ابن عابدين: محمد أمين بن عمر عابدين ت ١٢٥٢هـ، تح. عادل عبد الموجود، علي معوض، ط دار عالم الكتب – الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٩. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تح: محمد عبد الرحمن عبد الله، خرج أحاديثه: السعيد بسيوني زغلول، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٠. الزهد والرقائق: عبد الله بن المبارك المرزوي ت١٨١هـ، تح. أحمد فريد، ط١ دار المعراج الدولية – الرياض – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٣١. السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد ت ٣٢٤هـ، تح. د. شوقي ضيف، ط٢ دار المعارف، القاهرة ١٤٠٠هـ..

٣٢. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، حكم على الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني ١٤٢٠هـ، ط مكتبة المعارف، الرياض، (د.ت).

٣٣. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٧هـ.

٣٤. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ، تح: شعيب الأرنؤوط، ط ١ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.

٣٥. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تح. شعيب الأرنؤوط، ط٨ مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ تح. محمود الأرناؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق، بيروت،١٤٠٨هـ.

٣٧. شعب الإيمان: أبو بكر بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تح: د.عبد العلي حامد، ط١ مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل الجوهري ت ٣٩٣هـ، تح: أحمد عطار، ط٤ دار العلم، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣٩. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ،تح: محمد زهير الناصر، ط١ دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٤٠. صحيح الجامع الصغير وزياداته: محمد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢٠هـ، ط المكتب الإسلامي، (د.ت).

٤١. صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د. ت).

٤٢. ضعيف الجامع الصغير وزياداته: لمحمد ناصر الدين الألباني،ط١ المكتب الإسلامي- ١٤١٠ – ١٩٩٠م.

٤٣. طبقات القراء: أبو عبد الله محمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ، تح. د. أحمد خان ط١ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – ١٤١٨هـ: ١٩٩٧م.

٤٤. الطبقات الكبير: محمد بن سعد الزهري ت٢٣٠هـ، تح. د. علي محمد عمر، ط١ مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤٥. غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن الجزري ت٨٣٣هـ، تح: برجستراسر، ط١ مكتبة ابن تيمية، بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٤٦. غيث النفع في القراءات السبع: علي النوري الصفاقسي ت ١١١٧هـ، ط دار الصحابة للتراث بطنطا – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤٧. القاموس المحيط: مجد الدين محمد الفيروز أبادي ت ٨١٧هـ، ط٢ دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ، ط٧ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٤٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ تح. د. محيي الدين رمضان، ط٤ مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٧هـ.

٥٠. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي ت ٧١١ هـ، ط٣ دار صادر – بيروت –٢٠٠٤م.

٥١. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

٥٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢ هـ، ط وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت –١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥٤. مختصرٌ في شواذ القرآن، الحسين بن أحمد بن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٥٥. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم ت ٤٠٥هـ، تح: مصطفى عطا، ط١ دار الكتب، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٦. مسند أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ، تح. شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، ط١ مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٥٧. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، تح: خالد العك، مروان سوار، ط٢دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ.

٥٨. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تح: محمد الصأبوني، جامعة أم القرى، ط١معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ.

٥٩. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزَّجاج ت ٣١١هـ، تح. د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١ عالم الكتب – بيروت– ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٠. معاني القرآن: سعيد بن مسعدة الأخفش ت ٢١٥هـ، تح. د. هدى قراعة، ط١ مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٦١. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ت ٢٠٧هـ، ط٣ عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٦٢. معجم البلدان: ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ، ط٢ دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٦٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار: الذهبي ت ٧٤٨هـ، ط ١ دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.

٦٤. مقدمات في علم القراءات: محمد مفلح، وشكري، محمد خالد، ط١ دار عمار، عمان – الأردن، ١٤٢٢هـ.

٦٥. الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم ت بعد ٥٦٥هـ، تح: د. عمر حمدان الكبيسي، ط١ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٦٦. النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ، صححه علي الضباع ط دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٧. وفيات الأعيان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت٦٨١هـ، ط١ دار إحياء التراث – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

جامعة إب

كلية الآداب

قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية